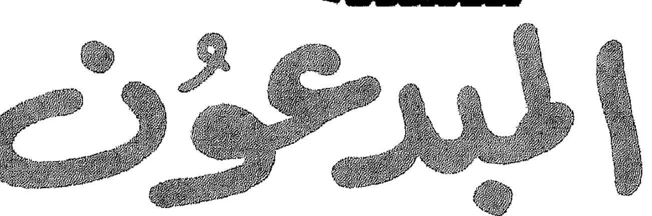
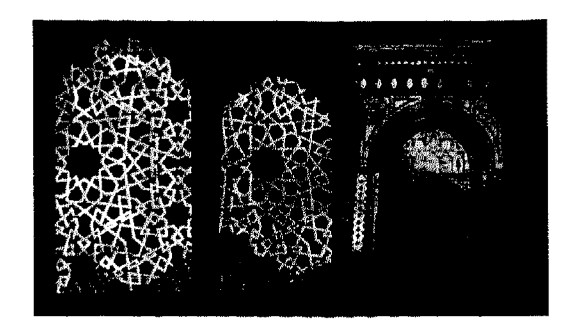
دار الراتب الجامعية


سلاسل سوفنير

سلسلة




اعداد: سراج الدين محمد





الهجاء

في الشعر العربي

موسوعة

المبدعون

الهجاء

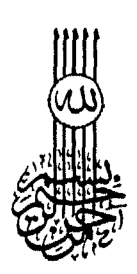
في الشعر العربي

إعـداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية : بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون 317169 - 313923 - 862480

أشهر الهجاء في الشعر العربي

ربما يثقُلُ الجليسُ وإن كا ن خفيفاً في كِفَّةِ الميزانِ

كيف لا تحملُ الأمانةَ أرضٌ حملتْ فوقَها أبا سفيانِ

بشار بن برد

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الهجاء العربي على مدى العصور الأدبية. لقد اخترنا النذر اليسير جداً كمثال عن الأساليب الهجائية وتطورها. وطالما أن الهجاء أحد الفنون الشعرية الهامة في أدبنا، فقد كثرت قصائد الهجاء في جميع الدواوين، مما جعل الاختيار يصعب علينا، لهذا اكتفينا ببعض قصائد وأبيات لبعض مشاهير الشعراء العرب. ولقد شمل كتابنا شعراء من مختلف المناطق العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره لا يستحق الذكر ولكن لا يمكن حصر الهجاء العربي كله في كتاب واحد.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الهجــاء

الهجاء فن من فنون الشعر الغنائي، يعبر به الشاعر عن عاطفة الغضب أو الاحتقار أو الاستهزاء ويمكن أن نسميه فن الشتم والسباب، فهو نقيض المدح، ففي القصيدة الهجائية نجد نقائض الفضائل التي يتغنى بها المدح، فالغدر ضد الوفاء والبخل ضد الجود والكذب ضد الصدق والجبن ضد الشجاعة والجهل ضد العلم.

وأبلغ أنواع الهجاء ما يمس المزايا النفسية كان يصف الشاعر خصمه بالجبن والبخل والكذب إلخ . . .

أساليب الهجاء:

(١) الهجاء الواقعي الذي يصور فيه الشاعر الشخص المهجو على حقيقته دون زيادة.

(٢) الأسلوب الساخر الكاريكاتوري الذي يتفنن فيه الشاعر بإلْصاق الصفات المثيرة للسخرية بالشخص المهجو.

(٣) الأسلوب الصريح أي الذي لا يتورع فيه الشاعر عن ذكر إسم المهجو والإشارة إليه بشكل مباشر.

(٤) أسلوب الهجاء التعريضي فيه يشير الشاعر إلى المهجو من بعيد إشارة خفية ويترك الناس يفهمون إلى من يوجه هجاءه.

أنواع الهجاء:

(١) الهجاء الفردي يتوجه فيه الشاعر إلى شخص معين.

(٢) الهجاء الجماعي يتوجه فيه الشاعر إلى جماعة معينة.

(٣) الهجاء الخُلقي: يتناول فيه الشاعر العيوب الأخلاقية للمهجو كالجبن والكذب.

(٤) الهجاء الخَلقي: يتناول فيه الشاعر عيوب الجسد من أنفٍ طويل أو قامة قصيرة...

الهجاء في الجاهلية

كان الهجاء في الجاهلية مرتبطاً جداً بروح الصحراء العربية التي كانت تقوم على التنافس والحروب بين القبائل. وكانت المعاني في قصيدة الهجاء تذم الضعف والبخل واختلاط النسب لكن ألفاظ الهجاء لم تكن مقذعة مقارنة بالهجاء في العهود التالية.

كان الهجاء في الجاهلية تنديداً بالمعايب الشخصية للفرد أو احتقاراً لجماعة معينة من الناس ثم تطور ليرتفع عن الأحقاد الشخصية ليطال مشكلات الحياة العامة فكان منه الهجاء السياسي والهجاء الأخلاقي والهجاء الديني والهجاء الخَلقي.

وكثيراً ما نلاحظ أن الشاعر يتخطى هجاء خصمه لينال أيضاً من قبيلة هذا الخصم أو من حزبه وعقيدته، ويقارن بين المهجو وقومه وبين قومه هو. فتتناوب أبيات الهجاء مع أبيات الفخر.

الهجاء ليس فقط فن السباب والشتائم، فإذا تأملنا قصيدة الهجاء نفهم دروساً أخلاقية تشجعنا على العمل بعكس هذه الصفات التي استدعت الهجاء، والشاعر بقوة ألفاظه الهجائية يصور لنا وجهين للحقيقة وللحياة وجه الخير ووجه الشر، فهو إذاً يرسم لنا مثالاً أعلى يدعونا للتطلع إليه.

كان الشاعر في الجاهلية لسان قبيلة، فالقبيلة تفتخر على غيرها إذا وُلد فيها شاعر. فالشاعر عزيز في قومه يضع كلماته في خدمة قبيلته وفي سبيل الدفاع عنها. وكانت القبائل تعتمد في حروبها على الشعر اعتمادها على السلاح وكثيراً ما كان الهجاء أمر من السيف.

الأعشى يهجو يزيد بن مسهر الشيباني أحد زعماء بكر يوم ذي قار:

يـزيـدُ يَغُـضُّ الطـرفَ عنـي كـأنمـا
زوى بيـن عينيـه علـيَّ المحـاجِـمُ
فـلا ينبسِـطْ مـن بيـن عينيـك مـا انـزوى
ولا تَلْقَنـي إلا وأنفُـكَ راغـمُ
أبـا ثـابـتٍ لا تعْلَقَنْـكَ رمـاحُنـا
أبـا ثـابـت أقصِـرْ وعِـرضُـكَ سـالـم

الأعشى يعير قبيلة أيادٍ بأنهم أهل زرع وليسوا أصحاب حرب:

لسنـا كمـن جعلـتْ إيـادُ دارَهـا تكـريـت تنظُـرُ حَبَّهـا أن يُحصـدا
قـومـاً يعـالـجُ قُمَّـلاً أبنـاؤهـم وسـلاسـلا أُجُـداً وبـابـاً مُـؤصـدا

ويقول هاجياً:

تبيتـونَ فـي المشتى مِـلاءً بطـونكُـم وجـاراتكُـم غـرثَـى يبتْـنَ خمـائصـا

الأعشى يهجو أحد بني قيس ثعلبة:

أبلــغْ يــزيــدَ بنــي شيبــان مــألُكَــةً
أبــا ثُبَيْــتٍ أمــا تنفــكُّ تــأْتَكِــلُ
ألســتَ منتهيــاً عــن نحــتِ أَثْلَتِنــا
ولســتَ ضــائــرَهــا مــا أَطَّــتِ الإِبَــلُ
كنــاطــحٍ صخــرةً يــومــاً ليُــوهِنَهــا
فلــم يَضِــرْهــا وأوهــى قــرنَــهُ الــوَعِــلُ

الأعشى يتهدد جَهَنَّام:

لئــن جَــدَّ أسبــابُ العــداوةِ بيننــا
لتــرتحِلَــنْ منــي علــى ظهــر شَيْهَــمِ
وتــركــبَ منــي أن بلــوتَ نكيثتــي
علــى نشــزٍ قــد شــاب ليــس بتــوأم
فمــا حَسَبــي إن قِسْتَــهُ بِمُقَصِّــر
ولا أنــا إن جــدّ الهجــاءُ بمُفْحَــمِ

وقال يهجو قوم جهنام:

فــإن أنتــم لــم تعــرِفــوا ذاك فــاســألــوا
أبــا مــالــكٍ أو ســائلــوا رهــط أشْيَــمِ
وكــائــنْ لنــا فضــلاً عليكــم ومِنَّــةً
قــديمــاً فمــا تــدرونَ مــا مَــنُّ مُنْعِــمِ

الحطيئة جاهلي وإسلامي، قال يهجو نفسه:

أبَـــت شفتــــاي اليـــومَ إلا تكلمـــاً
بســـوءٍ فمـــا أدري لِمَـــنْ أنـــا قـــائِلُـــهْ
أرى لـــي وجهـــاً شـــوّهَ اللّـــه خلْقَـــهُ
فَقُبِّـــحَ مِـــنْ وجـــهٍ وقُبِّـــحَ حـــامِلُـــهْ

ويضيف على لسان زوجته التي ترى في فمه جيفة الخنزير:

لـــو أن المنـــايـــا آعـــرضَـــتْ لاقتحمتُهـــا
مخـــافـــةَ فِيْـــهِ، إن فِيـــه لـــداهيـــهْ
فمـــا جيفَـــةُ الخنـــزيـــر عنـــد (ابـــن مُغـــرِب
قتـــادة) إلا ريـــح مســـك وغـــاليـــهْ
فكيـــف اصطبـــاري يـــا (قتـــادة) بعـــد مـــا
شممـــتُ الـــذي مـــن فيـــك أتـــأى حمـــاضيـــهْ

ذو الاصبع العَدْواني يقول في هجاء ابن عمٍ له:

لـــيَ ابـــنُ عـــم علـــى مـــا كـــان مـــن خُلُـــق
مختلفـــان فـــأقليـــه ويقلينـــي
يـــا عمـــرُو إن لا تـــدعْ شتمـــي ومَنْقصتـــي
أضـــربـــك حتـــى تقـــول الهـــامـــةُ اسقـــونـــي
إنـــي لعمـــرك مـــا بـــابـــي بـــذي غَلَـــقٍ
عـــن ٱلصـــديـــقِ ولا خيـــري بمنـــونِ

ولا لساني الأدنى بمنطلق
بالفاحشات ولا فتكي بمأمون
عني إليك، فما أمي براعية
ترعى المخاض وما رأيي بمغبونِ

النابغة الذبياني يهجو عامر بن الطفيل:

فإنْ يَكُ عامِرٌ قد قال جهلاً
فإنّ مَطِيَّةَ الجهلِ الشبابُ
فكنْ كأبيكَ أو كأبي براءٍ
تصادفْكَ الحكومَةُ والصوابُ
فلا يذهبُ بلُبِّكَ طائشاتٌ
من الخُيَلاءِ ليس لَهُنَّ بابُ
فإنك سوفَ تحلُمُ أو تناهى
إذا ما شِبْتُ أو شابَ الغرابُ

النابغة الذبياني في هجاء زرعة بن عمرو بن خويلد في عكاظ:

نُبِّئْتُ زُرعَةَ، والسفاهةُ كاسْمِها،
يُهدِي إليّ غرائِبَ الأشعارِ
فحلفتُ، يا زرعَ بن عمروٍ، أنني
مما يَشُقُّ، على العَدُوِّ، ضراري
أرأيتَ، يوم عَكاظَ، حين لقيتني
تحت العجاجِ، فما شقَقْتَ غُباري

وقال يهجو عُيَيْنَة :

ألِكْني يا عُيَيْنَ إليك قولاً سأهديه إليكَ، إليك عني
أَتَخْذُلُ ناصري وتُعِزُّ عبساً أيربوعَ بنَ غيظ للمِعَنِّ
كأنك مِنْ جِمَالِ بني أُقَيْشٍ يقعقعُ خلفَ رجليه بشَنِّ
تكونُ نعامةً طوراً وطوراً هَوِيَّ الريحِ تنسُجُ كلَّ فنِّ

وقال يهجو بني قريع :

أقارعُ عوفٍ، لا أحاولُ غيرها،
وُجُوهُ قرودٍ، تبتغي مَنْ تجادعُ

يهجو علقمة بن علاثة ويوازي بينه وبين خصمه عامر بن الطفيل:

علقَمَ ما أنتَ إلى عامرِ الناقضِ الأوتار والواتِرِ
يا عجبَ الدهر من سُوِّيا كم ضاحكٍ من ذا وكم ساخرِ
علقم لا تَسْفَهْ ولا تجعلَنْ عِرْضك للوارد والصادر
ولستَ في السلم بذي نائل ولستَ في الهيجاء بالجاسرِ

خداش بن زهير جاهلي/ إسلامي، يهجو عبد الله بن جدعان التيمي:

وأُنْبِئْتُ ذا الضَّرْعِ ابنَ جُدعانَ سَبَّني
وإني بذي الضَّرْعِ ابنِ جُدعانَ عالِمُ
أغرَّك أن كانت لبَطْنِكَ عُكنةٌ
وإنك مَكْفِيٌّ بمَكَّةَ طاعِمُ

وأن الحُلُـــومَ لا حُلُـــومَ، وأنتـــم
مــن الجهــلِ طيــرٌ تحتهــا المــاءُ دائــمُ
ولــــولا رجــــالٌ مــــن عَلِــــيٍّ أعِــزةٌ
سَــرَقْتُــمْ ثيــاب البيــتِ والبيــتُ قــائِــمُ

عبد الرحمن بن حسان: جاهلي/ إسلامي، يهجو نعيم ابن الشاعر عمرو بن الأهمّ لأنه كان فيه تأنيث:

قــل للــذي كــان لــولا خــطُّ لحيتــهِ
يكــون أنثــى عليهــا الــدُرُّ والمســكُ
هــل أنــتَ إلا فتــاةُ الحــي إن أمنــوا
يــومــاً، وأنــتَ إذا مــا حــاربــوا دُعَــكُ

الحطيئة شاعر جاهلي إسلامي يقول في هجاء بخيل:

كـدحـتُ بـأظـافـري واعـولْـتُ معـولـي
فصــادفَ جلمــوداً مــن الصخــر أمْلَســا
تشـاغـلَ لمـا جئـت فـي وجـه حـاجتـي
وأطـرَقَ حتـى قلـتُ قـد مـات أوعسـى
وأجمعـــتُ أن أنعـــاه حتـــى رأيتـــه
يفــوقُ فــواقَ المــوتِ، حتــى تنفَّسَــا
فقلــتُ لــه: لا بــأس لســتُ بعــائــدٍ
فــأفلــحَ يعلــوه السمــاديــرُ، ملبَســا

وقال يهجو الزبرقان:

دعِ المكـــارمَ لا تـــرحـــلْ لبُغيتهـــا
وأقعـد، فـإنـك أنـت الطـاعـمُ الكـاسـي
مـــن يفعـــلِ الخيـــرَ لا يُعـــدم جـــوازيـــهُ
لا يـــذهـــبُ العـــرفُ بيـــن اللّـــهِ والنـــاسِ

وقال يهجو زوج أمه:

لحـــاكَ اللّـــهُ ثـــم لحـــاكَ حَقـــاً
أبـــاً، ولحـــاكَ مـــن عَـــمٍ وخـــالِ
فنِعـــمَ الشيـــخُ أنـــتَ لـــدى المخـــازي
وبئـــسَ الشيـــخُ أنـــتَ لـــدى المعـــالـــي
جمعـــتَ اللـــؤمَ، لا حيّـــاك ربـــي
وأبـــواب السفـــاهـــةِ والضّـــلالِ

وقال يهجو أمه:

جـــزاك اللّـــهُ شـــراً مـــن عجـــوز ولقّـــاك العقـــوقَ مـــن البنينـــا
تَنَحـــيْ فـــاجلســـي منـــي بعيـــداً أراحَ اللّـــه مِنـــكِ العـــالمينـــا
حيـــاتُـــكِ مـــا عَلِمْـــتُ حيـــاةَ ســـوءٍ ومـــوتُـــكِ قـــدْ يُسِـــرُّ الصـــالحينـــا

عروة بن الورد يهجو الصعلوك الذي يفضل الحياة الهادئة على ركوبِ المخاطر:

لحـــى اللّـــهُ صعلـــوكـــاً، إذا جُـــنَّ ليلُـــهُ
مصـــافـــي المُشـــاشِ آلفـــاً كـــلّ مَجـــزِرِ

يَعُدُّ الغِنى، من دهرِهِ، كلّ ليلةٍ
أصابَ قِراها من صديقٍ مُيَسَّرِ
ينامُ عِشاءَ ثم يصبحُ ناعساً
يَحُتُّ الحصى عن جنبِهِ المتعفِّرِ
قليلُ التماسِ الزادِ إلا لنفسِهِ
إذا هو أمس كالعريش المجوَّر
يُعينُ نساءَ الحيِّ، ما يستَعِنَّهُ
ويمسي طليحاً، كالبعيرِ المحسَّرِ

عروة بن الورد يهجو أخواله:

ما بي من عارٍ إخالُ علمتُهُ
سوى أن أخوالي، إذا نسبوا، نهدُ
إذا ما أردتُ المجدَ قصَّرَ مجدهُم
فأعيا عليَّ أن يقاربني المجدُ
ثعالبُ في الحربِ العَوانِ، فإن تَنَجُ،
وتنفرِجِ الجُلّي، فإنّهمُ الأُسْدُ

مُساور بن هند يهجو بني أسد وهو شاعر مخضرم:

زعمتم أن إخوانكم قريشٌ لهم إلفٌ وليس لكم إلافُ
أولئك أومنوا جوعاً وخوفاً وقد جاعت بنو أسد وخافوا

زهير بن أبي سلمى في هجاء بني حصن بأسلوب ساخر:

وما أدري وسوف إخالُ أدري أقومٌ آل حصنٍ أم نساءُ
فإن قالوا: النساءُ مُخبآتٌ فحقٌ لكل محصنةٍ هداءُ
وإما أن يقول بنو مصادٍ: إليكم، إننا قومٌ براءُ
وإما أن يقولوا: قدْ وفينا بذمتنا، فعادتنا الوفاءُ
وإما أن يقولوا: قد أبينَا فشرُّ مواطنِ الحسب الإباءُ
وإنّ الحقَّ مقطعه ثلاثٌ: يمينٌ أو نفارٌ أو جلاء

شماس بن أسود الطهوي يهجو رجلاً من دارم إسمه حري بن ضمرة لأنه ضعف عن حماية قريب:

أَغَرَّكَ يوماً أن يقال ابن دارمٍ
وتُقصى كما يُقصى من البَرْك أجرب
فأدِّ إلى قيس بن حسان ذودَه
وما ينل منك التمرُ بل هوْ أطيب
فإن لا تصل رحمَ ابن قيس ابن مرثد
يُعلِّمْك وصلَ الرحمِ عضبٌ مُجرَّبُ

عنترة بن شداد يهجو بني تميم:

إذا ما تميميٌ أتاكَ مفاخراً
فَقُلْ عَدِّ عن ذا كيف أكْلُكَ للضَّبِّ
تفاخِرُ أبناءَ الملوكِ سفاهةً
وَبَوْلُكَ يجري فوقَ ساقيكَ والكعبُ

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم يهجو بني لحيان:

إنْ سـرَّكَ الغـدْرُ صِـرْفـاً لا مـزاجَ لـهُ
فـائْـتِ الـرّجيـعَ وسـلْ عـن دار لحيـانِ
قـومٌ تـواصَـوْا بـأكـلِ الجـارِ بينهـم
فـالشـاةُ والكلـبُ والإنسـانُ سيـانِ

يزيد بن الخَذّاق الشّني يهجو النعمان ويتهمه بالخداع والخيانة:

نُعمـانُ إنـك خـائـنٌ خَـدِعٌ يُخفـي ضميـرُك غيـرَ مـا تبـدي
ومَكـرْتَ مُعتليـا مَخَتَّتنـا والمكـرُ منـك عـلامـةُ العَمْـدِ
وهـززتَ سيفـك كـي تحـاربنـا فـانظـر بسيفـك مَـنْ بـه تُـرْدي

وقال أيضاً يهجوه عندما نوى أن يغزوهم:

تَحَلَّـلْ أبيـتَ اللعـنَ مـن قـولِ آثـمِ
علـى مـالِنـا ليُقَسَّمَـنَّ خُمُـوسـا
أقيمـوا بنـي النعمـان عنـا صـدوركـم
وإن لا تُقِمـوا كـارهيـن الـرُّوسـا
أكـلُّ لئيـمٍ منكـم ومُعَلْهَـجٌ
يَعُـدُّ علينـا غـارةً فخُبُـوسـا

المتلمس يهجو عمرو بن هند:

أَلَـكَ السَّـدِيـرُ وبـارِقٌ ومَـرَابـضٌ ولـك الخَـوَرْنَـقْ
فلئـن نعِـشْ فَلْتَبَلُغَـنْ أرمـاحُنـا منـك المُخَنَّـقْ

ويقول فيه عندما طرده ونذر دمه:

أطـــردتنـــي حـــذرَ الهجـــاءِ ولا
والـــلاّتِ والانصـــابِ لا تَئِـــلُ
شـــرُّ الملـــوك وشـــرهـــا حَسَبـــاً
فـــي النـــاس مـــن علمـــوا ومـــن جهلـــوا
الغـــــدْرُ الآفـــــاتُ شيمتُـــــهُ
فـــافهَـــم فعُـــرقـــوبٌ لـــه مثـــلُ
بئـــسَ الفحـــولـــةُ حيـــنَ جدَّ بِهِـــمْ
عَـــرَكُ الـــرِّهـــانِ وبئـــس مـــا نَجَلـــوا
أعنـــي الخـــؤولـــةَ والعمـــومَ فهـــم
كـــالطِّيـــن ليـــس لِبيْتِـــهِ حِـــوَلُ

الحارث بن ظالم الذبياني يهجوا النعمان بعد أن قتل ابنه ويهدد بقتله هو نفسه:

حَسِبْـــتَ أبـــا قـــابـــوس أنـــك ســـالـــمٌ
ولمّـــا تُصِـــبْ ذُلاً وأنفُـــكَ راغـــمُ؟
أُخْصـــيَ حمـــارٍ بـــاتَ يكـــدِمُ نجمـــةً
أتـــأكُـــلُ جيـــرانـــي وجـــارُكَ ســـالـــمُ؟

الشعر في صدر الإسلام

تغيرت مع الإسلام كل القيم الجاهلية التي كانت سائدة بين العرب وانهارت لتحل محلها القيم الإسلامية التي نشرها الرسول ﷺ وعززها الخلفاء الراشدون بعده. لكن في بداية الدعوة الإسلامية لاقى الرسول ﷺ كل أنواع المعارضة وخاصة بسلاح الشعر، إلا أن الإسلام لم يحرم الشعر كله، بل حرم فقط ما يتنافى مع الروح الإسلامية وما يدعو إلى المعصية. فالرسول ﷺ كان يستمع إلى الشعر ويتذوقه. وكان الشعراء الذين أسلموا يردون على القرشيين بالشعر فيهجونهم ويذودون عن الإسلام بالشعر ويمدحون الرسول والرسالة المحمدية ومن أشهر هؤلاء الشعراء شاعر الرسول حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وعباس بن مرداس السلمي وعدي بن حاتم الطائي.

كعب بن زهير يهجو أخاه بجير لأنه أسلم واتبع دين محمد:

ففـــارقْـــتَ أسبـــاب الهـــدى واتبعتَـــهُ
علـــى أي شـــيء ويـــب غيـــرِك دَلَّكـــا
علـــى مـــذهـــب لـــم تلـــفَ أمـــاً ولا أبـــاً
عليـــه ولـــم تعـــرف عليـــه أخـــاً لكـــا

الحطيئة يعبر عن استيائه لتولي أبي بكر الخلافة:

فـــدى لبنـــي ذبيـــان أمـــي وخـــالتـــي
عَشِيَّـــةَ يحـــدى بـــالـــرمـــاح أبـــو بكـــر
أبـــوا غيـــرَ ضـــربٍ يحطـــم الهـــام وسطـــه
وطعـــن كـــأفـــواه المـــرقعـــة الحمـــر
فقـــومـــوا ولا تعطـــوا اللئـــامَ مقـــادةً
وقـــومـــوا وإن كـــان القيـــام علـــى الجمـــر
أطعنـــا رســـول اللّـــه إذ كـــان صـــادقـــاً
فيـــا عجبـــاً مـــا بـــال ديـــن أبـــي بكـــر
أيـــورثنـــا بكـــراً إذا مـــات بعـــده
فتلـــك وبيـــت اللّـــه قـــاصمـــة الظهـــر

حميد بن ثور يهجو قاتلي عثمان بن عفان:

إن الخـــلافـــة لمـــا أظعنـــتْ ظعنـــت
عـــن أهـــل يثـــرب إذ غيـــر الهـــدى سلكـــوا

السافكي دمه ظلماً ومعصيةً
أي دم ـ لا هدوا ـ من غيهم سفكوا
والهاتكي ستر ذي حق ومحرمة
فأي ستر على أشياعهم هتكوا
والفاتحي باب قفل لا يزال به
قتلٌ بقتلٍ إلى دهر ومعتركُ

النابغة الجعدي يهجو الأمويين:

قد علم المصران والعراق
أن علياً فحلها العتاق
إن الألى جاروك لا أفاقوا
لهم سياق ولكم سياق
سقتم إلى نهج الهدى وساقوا
إلى التي ليس لها عراق
في ملةٍ عادتها النفاق

حسان بن ثابت يهجو أبا جهل:

مَشْؤُمٌ لَعِيْنٌ كان قِدْماً مبغضاً
تَبَيَّنَ فيه اللُؤْمَ من كان يهتدي

حسان بن ثابت يهجو هند أم معاوية يومَ أُحُد:

أَشِرَتْ لَكَاعِ وكان عادتَها لُؤْمٌ إذا أَشِرَتْ مع الكُفرِ
لَعَنَ الإلهُ ـ وزوجُها معها ـ هندَ الهُنُودِ طويلةَ البَظْر
أقبلْتِ زائرةً مبادرةً بأبيكِ وابنك يوم ذي بَدْر
ونسيتِ فاحشةً أتيتِ بها يا هندُ ويحَك سُبَّةَ الدهر

ويقول في هجاء بني سهم:

يــا آل سهــمٍ فــإنــي قــد نصحــتُ لكــم
لا أبْعَثَـــنَّ علـــي الاحيـــاءِ مَـــنْ قُبِـــرا
لـــولا النبـــيُّ وقـــولُ الحـــقِ مَغْضَبَـــة
لمـــا تـــركْـــتُ لكـــم أنثـــى ولا ذكـــرا

ويقول هاجياً بني الحارث بن كعب رهط الشاعر النجاشي:

حَـارِ بـن كعـبٍ ألا الأحـلامُ تُـزجـركـم
عنّـا وأنتـم مـن الجُـوفِ الجمـاخيـرِ
لا بـأس بـالقـوم مـن طـول ومـن عظـمٍ
جســمُ البغــالِ وأحــلامُ العصــافيــرِ

ويقول في هجاء بني الحماس:

أمـا الحمـاس فـإنـي غيـرُ شـاتِمِهـم
لا هُـمْ كـرامٌ ولا عِـرضـي لهـم خطـرُ
أولادُ حـامٍ فلـن تلقـى لهُـم شبهـاً
إلا التيـوس علـى أكتـافهـا الشَّعَـرُ
شِبْـهُ الإمـاء فـلا ديـن ولا حسـب
لو قامروا الزَّنجَ عن أحسابهم قُمِروا

ويقول في هجاء هوازن:

أبلـــغْ هـــوازنَ أعـــلاهـــا وأسفلهـــا
أنْ لســـتُ هـــاجِيَهـــا إلا بمـــا فيهـــا

قبيلـــةٌ، ألأمُ الأحيـــاءِ أكـــرَمُهـــا
واعـــذرُ النـــاس بـــالجيـــران وافِيهـــا
تبلـــى عظـــامُهُـــمُ إمّـــا هُمُـــو دُفِنُـــوا
تحـــت التـــراب، ولا تَبْلـــى مخـــازيهـــا

حسان بن ثابت يهجو أبا سفيان:

ألا أبْلِـــغْ أبـــا سفيـــانَ عنـــي فـــأنـــتَ مُجَـــوَّفٌ نَخِـــبٌ هـــواءُ
بـــأنّ سيـــوفنـــا تـــركتـــك عبـــداً وعبـــدُ الـــدارِ ســـادتهـــا الإمـــاءُ
هجـــوتَ محمـــداً فـــأجبـــتُ عنـــهُ وعنـــد اللّـــهِ فـــي ذاك الجـــزاءُ
أتهجـــوهُ ولســـتَ لـــه بكُـــفْءٍ فَشَـــرُّكما لخيـــرِكُمـــا الفـــداءُ
فـــإنّ أبـــي ووالـــده وعِـــرضـــي لِعِـــرضِ محمـــدٍ منكـــم وِقـــاء

عبده بن الطبيب يهجو زيد بن مالك الأصفر بن حنظلة بن مالك الأكبر:

لا تـــأمنـــوا قـــومـــاً يَشِـــبُّ صبيُّهُـــمْ
بيـــن القـــوابِـــلِ بـــالعـــداوةِ يُنْشَـــعُ
أمثـــالُ زيـــدٍ حيـــن أفســـدَ رهطَـــهُ
حتـــى تشتَّـــتَ أمـــرُهُـــمْ فتصـــدعـــوا

الهجاء في العهد الأموي

تألق الشعر في العصر الأموي وأصبح الأداة الفعالة للدفاع عن الأحزاب التي نشأت في هذا العصر وقويت وأهمها الحزب الأموي والحزب العلوي وحزب الخوارج. كان لكل حزب سياسته الخاصة فانبرى الشعراء يدافعون عنه ويهجون أعداءه. بالإضافة إلى هذه الأحزاب، عادت العصبيات القبلية ونمت الصراعات بين القبائل اليمنية والقبائل الشمالية. كذلك ظهرت عصبيات جديدة أطلق عليها الشعوبية، أي الصراع بين العرب والعجم الذين كثروا وارتفع شأنهم.

في ظل هذه الصراعات تألق فن الهجاء وأصبح فناً مستقلاً يحترفه الشعراء الذين اشتركوا في المناظرات الدينية والفكرية. ولقد ظهر فن هجائي جديد عرف بالنقائض اشترك فيها الأخطل والفرزدق وجرير والراعي النميري والبُعيث. يلتزم فيها الشعراء أصولاً شكلية. اشتعل فن النقائض ناراً متأججة في العصر الأموي كرجعة جاهلية عنيفة وغلب عليها تقابل المعاني وقلبها وشيوع الهجاء الصريح والهجاء المقذع وعاد التفاخر بالأنساب وذكر الحروب القديمة والحوادث التاريخية.

كان الشاعر ينظم قصيدة هجائية، فيلجأ الآخر إلى الرد عليها ملتزماً نفس البحر والقافية والروي والموضوع، وكل شاعر يلصق بالآخر وبقبيلته معاني الضعَةِ والهوان. كل ذلك في سبيل العصبيات السياسية والمنفعة الفردية خاصة وإن الشعر أصبح باب رزق يتكسب فيه الشاعر لدرجة أن بعض الشعراء بلغوا درجة كبيرة من الثراء.

هذا التنافس بين الشعراء دفعهم للغوص عميقاً بحثاً في المعاني لإظهار البراعة الشعرية.

الفرزدق يهجو قوم جرير:

يا ابن المراوغة كيف تطلب دارماً
وأبوك بين حمارة وحمار
قبّحَ الإلهُ بني كليب إنهم
لا يغدرون ولا يفون لجار
يستيقظون إلى نهاق حمارهم
وتنام أعينهم عن الأوتار

دعبل الخزاعي يذم بخيلاً:

أتُقْفِلُ مطبخاً لا شيء فيه ... من الدنيا تَخاف عليه أكْلُ
فهذا المطبخُ استوثقتَ منهُ ... فما بالُ الكنيفِ عليه قفلُ
ولكن قد بخِلتَ بكل شيءٍ ... فحتى السلحُ منك عليك بخْلُ

الفرزدق يهجو رجلاً من قومه أقرضه مائة درهم ثم ألح في طلبها حتى دفعها إليه:

أفي مائةٍ أقرضتها ذا قرابةٍ
علي كل بابٍ ماءُ عينكَ يَدْمَعُ
تسيلُ مآقيكَ الصَّدِيدَ تلومني
وأنت امرؤٌ فخْمُ العذارين أصلعُ

فدونكها إني أخالُكَ لم تزلْ
لدُنْ خرجَتْ من بابِ بيتكَ تلمعُ
تنادي وتدعو اللَّهَ فيها كأنما
رُزِئْتَ ابن أمٍّ لم يكن يتضَعْضَعُ

الفرزدق يهجو باهلة:

إذا خندقٌ بالليل أسدَف سَجْرُها
وجاشَتْ من الأفاقِ بالعددِ الدَّثْرِ
لأجعَلَ عبداً باهلياً، لخبثهِ
إلى حسبي فوقَ الكواكبِ أو شِعري
إلا قبَّحَ اللَّهُ الأصمَّ وأُمَّهُ
ونذرَهما المُوفى الخبيثَ من النذرِ
ولا مدّ باعاً باهليٌّ إلى العُلى
ولا أُغمِضَتْ عيناهُ إلا على وِتْرِ
ألستُم لِئاماً إذ أغَبْتُ إليكُمُ
إذا اقتبسَ الناسُ المعاليَ من بِشْرِ

قال الفرزدق:

أنا القطران والشعراء جربى وفي القطران للجربى شفاءُ

فرد الأخطل:

فإن تَكُ زُقَّ زافلة فإني أنا الطاعونُ ليس له دواءُ

فرد جرير:

أنــا المــوتُ الــذي آتــى عليكــم
فليـــس لهـــا ربٍ منــــي نجـــاءُ

الفرزدق يهجو مالك بن الجارود:

لعمــرك مــا أشبهــتَ جــدَّك مــالكــاً
ولا جــدّكَ الجــارودَ يــا عضْــبَ الكلــبِ
ومـــا مـــالــكٌ إلا عجـــوزٌ كبيـــرةٌ
مضيبــة الأسنــانِ تــزحــفُ فــي الــرَّكــب

الفرزدق يقول لرجل من جيرانه:

قعـــودك فـــي الشــرْبِ الكــرامِ بَلِيَّــةٌ
ورأسُــكَ فــي الإكليـلِ إحـدى الكبـائـرِ
فمــا نُطِفَــتْ كــأسٌ ولا طــاب طعمُهــا
ضَــرَبْــتَ على حــافــاتهــا بــالمشــافِـرِ

وقال يهجو أحدهم:

يــا ابــنَ المــراغَــةِ! أنــتَ ألأمُ مــن مشــى
وأذلُّ مــــن لِبَنـــــانِـــــهِ أظفـــــارُ
وإذا ذكـــــرْتَ أبــــاكَ أو أيــــامَــــهُ
أخـــزاك حيـــثُ تُقَبَّـــلُ الأحجـــارُ
إنــي لأشتمكــم ومــا فــي قــومكــم
حســـبٌ يعـــادلنـــا ولا أخطـــارُ

وقال يهجو عقبة بن جيار مولى لبني حدان بن قريع لبخلِهِ:

لـو أن قِـدْراً بكَـتْ مـن طـولِ مـا حُبِسَـتْ
علـى الحفـوفِ بكـتْ قِـدْرُ ابـن جيّـارِ
مـا مَسَّهـا دسـمَ مُـذ فُضَّـى مَعْـدِنُهـا
ولا رأتْ بعـدَ عهـدِ القَيْـنِ مـن نـارِ

وقال يهجو بني فقيم:

تُـرَجَّـى أن تـزيـدَ بنـو فُقَيْـمٍ صِغَـارُهـم، وقـدْ أعْيَـوْا كبـارا
إذا دخلـوا النَّبـاجَ بنـوا عليهـا بيـوتَ اللـؤمِ والعمـدَ القِصـارا
يَحِـلُّ اللـؤمُ مـا حَلَّـتْ فُقيـمٌ وإن سـاروا بـأقصـى الأرضِ سـارا

الفرزدق يهجو إبليس:

أطعْتُـكَ يـا إبليـسُ سبعيـن حجـةً فلمـا انتهـى شيبـي وتـم تمـامـي
فَـرَرْتُ إلـى ربـي وأيقنـتُ أننـي مـلاقٍ، لأيـام المنـونِ، حجـامـي
يبشـرنـي أن لـن أمـوتَ وإنـه سيخلـدنـي فـي جنـة وسـلام
وآدم قـد أخـرجتـه وهـو سـاكـنٌ وزوجتـه مـن خيـر دار مقـام
وأقسمتُ، يا إبليسَ، أنك ناصحٌ لـه ولهـا، أقسـام غيـر أثّـام

جرير يهجو الفرزدق:

إنّ الفـرزدقَ أخْـزَتْـهُ مثـالِبُـهُ
عبـدُ النهـارِ وزانـي الليـلِ دَبَّـابُ

وقال أيضاً يهجو الفرزدق:

زار الفــــرزدقُ أهـــلَ الحجـــازِ فلــم يحــظَ فيهــم ولــم يُحْمَــدِ
وأخــزيــتَ قــومَـك عنـد الحطيـم وبيـــن البقيعيـــن والغــرقــدِ
وَجَــدْنــا الفــزردقَ بــالمــوسميـنِ خبيـــثَ المـــداخِـــلِ والمشهَـــدِ
نفــاكَ الأغــرُّ بــنُ عبــدِ العــزيــزِ بحقِّــك تُنْفَــى عــنِ المســاجــدِ
وشبّهــتَ نفسَــكَ أشقــى ثمــودَ فقـــالـــوا ضلِلْــتَ ولــم تهتــدِي
وشبّهــتَ نفســك حــوقَ الحمــارِ خبيـــــثَ الأواريِّ والمـــــوردِ

جرير يهجو الأخطل وقبيلته تغلب:

قــلْ للــديــار سقــى أطــلالَــكِ المطــرُ
قــدْ هجــتِ شــوقــاً فمــاذا تَــرجُــعِ الــذِّكَــرُ
أرجـــو لتغلِـــبَ إذْ غَبَّـــتْ أمـــورهُـــمُ
ألاّ يبـــارَكَ فـــي الأمـــرِ الـــذي ائتمـــروا
الآكِلـــونَ خبيـــثَ الـــزاد وحـــدَهُـــمُ
والنـــازلـــون إذا واراهُـــمُ الخَمْـــرُ
إنّ الأُخيطَـــلَ خنـــزيـــرٌ أطـــاقَ بـــه
إحـــدى الـــدواهـــي التـــي تُخشـــى وتُنْتَظَـــرُ
ومـــا لتغلِـــبَ إنْ عَـــدَّتْ مســـاعيهـــا
نجـــمٌ يُضـــيءُ ولا شمـــسٌ ولا قمـــرُ
والتغلبـــيُ إذا تَمَّـــتْ مُـــروءتُـــهُ
عبــدٌ يَسُــوقُ ركــابَ القــومِ مــؤتجــرُ

جرير يهجو الأخطل:

نسوان تغلب، لا حلم ولا حسبُ
ولا جمالٌ ولا دين ولا خفرُ
تلقى الأخيطل في ركب مطارفهم
برق العباء، وما حجوا وما اعتمروا
رجسٌ يكون، إذا صلوا، إذ أنهم
قرع النواقيس: لا يدرون ما السُوَرُ
الضاحكون إلى الخنزير، شهوته
يا قبحت تلك أفواها إذا اكتشروا
أحياؤهم شرُّ أحياء وألامَهُ
والأرض تلفظُ موتاهم، إذا قُبروا
يا خزر تغلب، إن اللؤم حالفكم
ما دام ماردين الزيت يُعتصرُ

جرير يهجو الأخطل:

وَلَدَ الأُخيطلَ نِسْوَةٌ من تغلبٍ
هُنّ الخبائِثُ بالخبيثِ غذينا
إن الذي حَرَمَ المكارِمَ تَغْلِباً
جعل النبوةَ والخلافة فينا
هذا ابنُ عمي في دمشقَ خليفةً
لو شِئْتُ ساقَكُمُ إليّ قَطِينا

وقال يهجو التيم:

إلا إنمـــا تيـــمٌ لعمــــروٍ ومـــالـــكٍ
عَبيــدُ العصــا لــم يَــرْجُ عتقــاً قطينُهــا
فمــا ضــربَــتْ للتيــمِ فــي طيِّــبِ الثَّـرَى
عــروقٌ ولــم تنبُــتَ وريقــاً غصــونُهــا
وإن تســألــوا يــا تيــمُ عنكــم تُحــدَّثــوا
أحـــاديـــثَ يُخـــزيكُـــم بنجـــدٍ يقينُهـــا
ألـــم تَـــرَ أنّ اللـــؤمَ خُـــطَّ كتـــابُـــهُ
بـــأُنُـــفِ تيـــمٍ حيـــن شُقَّـــتْ عيـــونُهـــا
ولـــم يـــدعُ إبـــراهيـــمُ فـــي البيـــت إذ دعـــى
لتيـــمٍ ولا مـــن طيـــن آدمَ طينُهـــا

جرير يهجو الراعي النميري:

أقلـــي اللـــومَ عـــاذِلَ والعتـــابـــا — وقـــولـــي إن أصبـــتُ لقـــد أصـــابـــا
ولـــو وُضِعَـــتْ فِقـــاحُ بنـــي نُميـــرٍ — علـــى خَبَـــثِ الحـــديـــدِ إذاً لـــذابـــا
فـــلا صلـــى الإلـــهُ علـــى نميـــرٍ — ولا سُقيـــتْ قبـــورُهـــم السّحـــابـــا
ولـــو وُزِنَـــتْ حُلُـــومُ بنـــي نميـــرٍ — علـــى الميـــزانِ مـــا وَزَنَـــتْ ذُبـــابـــا
فصبـــراً يـــا تُيُـــوسَ بنـــي نميـــرٍ — فـــإنّ الحـــربَ مُـــوقـــدَةٌ شهـــابـــا
فَغُـــضَّ الطـــرفَ إنـــك مـــن نميـــرٍ — فـــلا كَعبـــاً بلغـــتَ ولا كِـــلابـــا

الأخطل يهجو الأنصار:

ذهبـتْ قـريـش بـالسمـاحـةِ والنـدى — واللـؤمُ تحـت عمـائـم الأنصـار
فـدعـوا المكـارم لستـم مـن أهلهـا — وخـذوا مسـاحيكـم بنـي النجـار

جرير يهجو أم الأخطل:

غليظةُ جِلد المنخرينِ مصنَّةٌ   على أنف خنزير يُشَدُّ نِقابُها

الأخطل يهجو جريراً وقومه:

خفَّ القطين، فراحوا منك أو بكروا
وأزعجتهم نوىً في صرفها غِيَرُ
أما كليب بن يربوعٍ فليس لهم
عند التفارط، إيرادٌ ولا صدرُ
مخلفون، ويقضي الناس أمرهم
وهم بغيب، وفي عمياء ما شعروا
بئس الصحاة وبئس الشرب شربهم
إذا جرى فيهم المزاء والسكرُ
قومٌ أنابت إليهم كل مخزية
وكل فاحشةٍ سُبَّتْ بها مُضر
الآكلون خبيث الزاد، وحدهم
والسائلون بظهر الغيب ما الخبرُ؟
وأقسم المجدُ حقاً لا يحالفهم
حتى يحالف بطن الراحةِ الشعرُ

الأخطل يهجو جريراً وينتصرُ للفرزدق وقومه:

في دارم تاج الملوك وصهرُها
أيامَ يربوع مع الرعيان

قــومٌ إذا خطــرَتْ عليــك قــرومهــم
طــرحــوك بيــن كــلاكــل وجــران
وإذا وضعــتَ أبــاك فــي ميــزانِهــم
رجحــوا وشــال أبــوك فــي الميــزان

يهجو بني يربوع ،رهط جرير:

قــومٌ إذا اسْتَنْبَحَ الأضيــافُ كلْبَهُــمْ
قــالــوا لأِمِّهــم: بــولــي علــى النــارِ

جرير يهجو بني التيم:

يــا تيــمُ إن وجــوهكــم ـ فَتَقَنَّعــوا ـ طُبِعَــتْ بــألأم خــاتــم وكتــاب
قــومٌ إذا حضــرَ الملــوكَ وفــودُهُــمْ نُتِفَــتْ شــواربُهــم علــى الأبــوابِ

عبد الله بن الزبير الأسدي يهجو عبد الله بن الزبير بعد قتله أخاه عمراً:

أيــا راكبــاً إمــا عــرضتَ فبلغــن
كبيــر بنــي العــوام إن قيــل مــن تعنــي
قتلتــم أخــاكــم بــالسيــاط سفــاهــةً
فيــا لــك للــرأي المضلــل والأفــنِ
وإنــي لأرجــو أن أرى فيــك مــا تــرى
بــه مــن عقــاب اللّــه دونــه يغنــي
قطعــت مــن الأرحــام مــا كــان واشجــاً
علــى الشيــبِ واتبعــتَ المخــافــةَ بــالأمــنِ

أنس بن زنيم يحتج على مصعب بن الزبير الذي دفع صداق زوجته مبلغاً ضخماً من مال بيت المسلمين بينما يبيت الجنود جياعا:

أبلغْ أمير المؤمنين رسالةً
من ناصِح لك لا يريد خداعا
بضعُ الفتاةِ بألف ألف درهم
وتبيت سادات الجنود جياعا
لو لأبي حفصٍ أقول مقالتي
وأقصُّ شأن حديثكم لارتاعا

زياد الأعجم يهجو الفرزدق:

فما ترك الهاجونَ لي إن هجوتُهُ
مُصَحَّاً أراه في أديمِ الفرزدقِ
ولا تركوا عظماً يُرى تحتَ لحمِهِ
لِكاسِرِهِ أبقُوْه للمتعرفِ
سأكسرُ ما أبقوْا له من عظامه
وأنكتُ مُخَّ الساق منه وانتقي
فإنّا وما تُهدي لنا إن هجوتنا
لكا لبحرِ مهما يُلْقَ في البحرِ يغرقِ

عمران حطان يهجو الحجاج:

أسدٌ عليّ وفي الحروب نعامة
وبداء تجفل من صغير الصافر

هلا برزت إلى غزالة في الوغى
بل كان قلبك في جناحي طائر

الوليد بن يزيد يوبخ أهل اليمن لأنهم لم ينصروا خالد بن عبد الله القسري حين قُتل:

ألم تهتجْ فَتُذْكرهُ الوِصالا وحبلاً كان مُتَّصِلا فزالا
فَدَعْ عنك ادِّكارَك آلَ سُعَدي ألا مَنَعوهُ إن كانوا رجالا
عظيمهم وسيدهم قديماً جعلنا المخزياتِ له ظلالا
فلو كانت قبائلُ ذاتَ عزٍ لما ذهبتْ صنائعهُ ضلالا
ولا تركوه مسلوباً أسيراً يعالِجُ من سَلاسِلِنا الثِّقالا

أبان اللاحقي يهجو محمد بن خالد جاره الذي تزوج امرأة تدعى عمارة طمعاً في أموالها:

لما رأيتُ البَزَّ والشَّارة والفرشَ قد ضاقتْ به المارةْ
قلت: ماذا؟ قيل: أعجوبة محمد زُوِّجَ عمّارة
لا عمر اللَّهَ بها بيتهُ ولا رأتْهُ مُدْركاً ثارَةْ
ماذا رأت فيه، ماذا رَجَتْ وهي من النِّسوانِ مُختارة
أسودُ كالسفودِ يُنس لدى التنور أو مِحراك قيَّارَة
ويْحَكِ فَرِّي واعصبي ذاك بي فهذه أختُك فزّارة
إذا غفا بالليلِ فاستيقظي ثم اطفري إنك طفّارة

الكميت يهجو الأمويين:

وهل أُمَّةٌ مستيقظونَ يُرشدهم
فيكشف عنهُ النعسةَ المتزمِّلِ

فقد طال هذا النومُ واستخرج الكرى
مساويَهُم لو أنّ ذا الميلَ يُعْدَلُ
فتلك ملوكُ السوءِ قد طال مُلْكُهم
فحتّام حتّامَ العناءُ المُطوَّلُ

عتبة الأسدي يهجو معاوية :

مُعاوِيَ إننا بَشَرٌ ناسْجِجْ فلَسْنا بالجبال ولا الحديد
أكلتُمْ أرضنا وجذذتمونا فهل من قائمٍ أو من حصيد
أتطمعُ بالخلودِ إذا هلكنا وليس لنا ولا لك من خلود

أعشى همدان يهجو أهل العراق :

أبى اللَّهُ إلا أن يُتمِّمَ نورَه
ويطفىءَ نورَ الفاسقينَ فَيُخْمَدا
ويُنزِلُ ذلاً بالعراق وأهلِهِ
لما نقضوا العهدَ الوثيقَ المؤكّدا
وجُبْناً حشاهُ ربُّهم في قلوبهم
فما يقربون الناسَ إلا تهدُّدا
فلا صدقَ في قولٍ ولا صبر عندهم
ولكنّ فخراً فيهم وتَزَيُّدا

الضحاكُ بن فيروز الديلمي يهجو ابن الزبير :

تُخَبِّرُنا أنْ سوفَ تكفيك قبضةٌ
وبطنُكَ شبرٌ أقلُ من الشبرِ

وأنـــتَ إذا مـــا نِلْـــتَ شيئـــاً قضمتَـــهُ
كمـا قضمـتَ نـارُ الغصن حَطَـبَ السِـدْرِ
فلـــو كنـــتَ تَجـــزِي أو تُثيـــبَ بنعمـــةٍ
قـريبـاً لـرَدَّتَـكَ العُطـوفُ علـى عمـرو

الأخطل يهجو تميم العامري ورهطه بني العجلان:

إذا التمـسَ الأقـوامُ فـي النـاس ذكـرهـم
فـذكـرُ بنـي العجـلان مـن أقبـح الـذكـرِ
وقـــد غبـــرِ العجـــلانُ حينـــاً إذا بكـــى
علـى الـزاد ألقتـهُ الـوليـدةُ فـي الكسـر
فيصبـــح كـــالخفـــاش يـــدلـــكُ عينـــه
فَقُبِّـــحَ مـــن وجـــهٍ لئيـــم ومـــن حجـــرِ

أعشى ربيعة يهجو الزبيريين ويدعو الأمويين للقضاء عليهم:

آل الـزبيـر مـن الخـلافـةِ كـالتـي عجـل النتـاج بحملهـا فـأحـالهـا
أو كالضعافِ من الحمولةِ حملتْ مـا لا تطيـق فضيعـتْ أحمـالهـا
قـومـوا إليهـم لا تنـامـوا عنهـم كـم للغـواةِ أطلتـم أمهـالهـا

عبدالله بن همام السلولي يرفض نظام الخلافة الوراثية الذي ابتدعه معاوية:

فـإن تـأتـوا بـرملـة أو بهنـد نبـايعهـا أميـرةَ مـؤمنينـا
حشينـا الغيـظَ حتـى لـو شـربنـا دمـاء بنـي أميـةَ مـا روينـا
لقـد ضـاعـتْ رعيتكـم وأنتـم تصيـدون الأرانـبَ غـافلينـا

نصر بن سيار يهجو المرجئة لتركهم بعض فرائض الدين:

فــامنــحْ جهــادك مَــنْ لــم يَــرْجُ آخــرةً
وكـــن عــدواً لقــوم لا يُصَلُّــونــا
والعـــائبيـــن علينـــا ديننـــا وهـــم
شـــرُ العبـــاد إذا خـــابـــرتهـــم دينـــا
والقـــائليـــن سبيـــلُ اللَّـــهِ بغيتُنـــا
لَبُعـــدَ مـــا نكبـــوا عمـــا يقـــولـــونـــا

زُفَر بن الحارث يقول في مروان بن الحكم:

أتـــانـــي عـــن مـــروان بـــالغيـــب أنـــه
مقيـــدٌ دمـــي أو قـــاطـــع مـــن لســـانيـــا
ففـــي العيـــس منجـــاة وفـــي الأرض مهـــرب
إذا نحـــن رفعنـــا لهـــن المثـــانيـــا
لعمـــري لقـــد أبقـتْ وقيعـــة راهـــط
لمـــروان صـــدعـــاً بيننـــا متنـــائيـــا

الأخطل يهجو آل الزبير والقيسية:

فـبـاللَّـهُ لـم يـرضَ عـن آلِ الـزُبيـرِ ولا
عـن قيـسِ عيـلانَ حيـاً طـالمـا خـرَبُـوا
يُعـــاظمـــونَ أبـــا العـــاصـــي وهُـــم نفـــرٌ
فـي هـامـةٍ مـن قـريـشٍ دونهـا شَـذَبُ

حمزة بن بيض يهجو الخليفة الوليد بن يزيد:

يـا وليـدَ الخنـا تـركْـتَ الطـريقـا
واضحــاً وارتكبــتَ فجّــاً عميقــا
وتمــاديــتَ واعتــديــتَ وأســرفـ
ــت وأغـويـتَ وابنعثـتَ فسُـوقـا
أنــت سكـران مـا تفيـقُ فمـا تَـرْتُـقُ
فَتْقــاً وقــد فتقْــتَ فُتُــوقــا

زياد الأعجم:

فَقُـمْ صـاغـراً يـا شيـخَ جَـرْم فـإنمـا
يقـالُ لشيـخ الصـدق: قُـم غيـرَ صـاغِـرِ
فمــن أنتــم؟ إنــا نسينــا مــن أنتــمُ
وريحكــم مــن أي ريــح الأعــاصــر؟
أأنتـم أولـي جئتُـمْ مـع النمـلِ والـدّبـا
فطـارَ، وهــذا شيخكــم غيــرُ طـائــر
قضــى اللّــهُ خلــقَ النـاسِ ثـم خُلِقْتُــمُ
بقيــةَ خلـــقِ اللّـــهِ آخِـــرَ آخِـــرِ
فلــم تسمعــوا إلا بمــن كــان قبلكــم
ولــم تــدركــوا إلا مــدق الحــوافــر

ابن يسار يفاخر بالفرس ويهجو العرب:

واســألــي إن جهِلْـتِ عنا وعنكـم | كيـف كنـا فـي سـالـفِ الأحقـابِ
إذ نــربــي بنــاتِنــا وتَــدُسّــو | ن سفــاهــاً بنــاتِكــم فــي التــرابِ

الكميت بن ريد الأنصاري يهجو بني أمية :

فقـلْ لبنـي أميـة حيـث حلـوا وإن خفـت المهنـد والقطيعـا
أجـاع اللّـهُ مـن أشبعتمـوه وأشبـع مـن بجـوركـم أُجيعـا

محمد بن بشير الخارجي يهجو الموالي :

إذا افتقـر المـولـى سعـى لـك جـاهـداً
لتـرض وإن نـال الغنـى عنـك أدبـرا

ربيعة الرقي :

لشتّـان مـا بيـن اليـزيـديـنِ فـي النـدى
يَـزيـدِ سُليـم والأغـرِّ ابـنِ حـاتـمِ
فَهَـمُّ الفتـى الأزديِّ إتـلافُ مـالِـهِ
وهَـمُّ الفتـى القيسـي جمـعُ الـدراهـمِ
فـلا يحسـبُ التمتـام أنـي هَجَـوْتُـهُ
ولكننـي فضلـتُ أهـلَ المكبـارمِ

ثابت قطنة يهجو حاجب بن ذبيان :

أحـاجِـبُ! لـولا أن أصْلـك زَيِّـفٌ
وإنـك مطبـوعٌ علـى اللـؤمِ والكفـرِ
وأنـي لـو أكثـرتُ فيـك مقصِّـرٌ
رميتُـك رميـاً لا يبيـدُ يَـدَ الـدهـرِ

جرير يهجو الفرزدق لانضمامه إلى الأخطل المسيحي ضده:

وإنـــك لـــو تعطـــي الفـــرزدقَ درهمـــاً
علـــى ديـــنِ نصـــرانيـــةٍ لتنصَّـــرا

ويهجو اليشكريين:

كـل القبـائـل مـن بكـر تَعُـدُّهـم واليشكـريـون منهـم ألأمُ العـربِ

جرير يهجو الأخطل:

اللَّـــهُ فضّلنـــا واخـــزى تغلبـــاً
لـــن تستطيـــعَ لمـــا قضـــى تغييـــرا
وإذا وطئتُـــك يـــا أخيطـــل وطـــأةً
لـــم يـــرج عظمـــك بعـــدهـــن جبـــورا
أفبـــالصليـــبِ ومـــار ســـرجـــس تتقـــي
شهبـــاءَ ذاتَ كتـــائـــب جمهـــورا

الأخطل يهجو جرير:

أزعمـــتَ أن بنـــي كليـــب ســـادةٌ
قبحـــاً لـــذلـــك معشـــراً مـــذكـــورا
يـــا شـــرّ مـــن وطِـــىءَ التـــرابَ قبيلـــةً
حيـــاً والأم ميـــتٍ مقبـــورا

الفرزدق يهجو خالد القسري وكانت أمه نصرانية:

ألا قطعَ الرحمن ظهر مطيةٍ
أتتنا تمطّى من دمشق بخالدِ
وكيف يؤم المسلمين وأمه
تدين بأن اللّه ليس بواحدِ
بنى بيعةً فيها الصليبُ لأمه
وهدَّم من كُفرٍ منارَ المساجِدِ

الأخطل يهجو:

أما كليب بن يربوع فليس لهم
عند المفاخر لا ورد ولا صدر
مخلفون ويقضي الناس أمرهم
وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا
قوم تناهت إليهم كل فاحشة
وكل غزية سبت بها مضر
الآكلون خبيث الزاد وحدهم
والسائلون بظهر الغيب ما الخبر
واقسم المجد حقاً لا يحالفهم
حتى يحالف بطىء الراحة الشعر

جرير يهجو:

التغلبي إذا تمت مروؤته
عبد يسوق ركاب القوم مؤتجر

ومــا لتغلــب إن عــدت مــآثــرهــم

نجــم يضـــيء ولا شمـــس ولا قمـــر

البعيث يهجو جرير:

ألســـتَ كليبيـــاً إذا سيـــم خطـــة

أقـــرَّ كـــإقـــرارِ الحليلـــةِ للبعـــلِ

وكـــل كليبـــي صحيفـــة وجهـــه

أذل لأقـــدام الـــرجـــال مـــن النعـــلِ

مسكين الدارمي يهجو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت:

أتـــوعـــدنـــي وأنـــت بـــذات عـــرق

وقـــد غصـــت تهـــامـــة بـــالـــرجـــال

لعلـــك يـــا ابـــن فـــرخ اللـــؤم تـــرجـــو

زوال الـــراسيـــات مـــن الجبـــال

الهجاء في العهد العباسي

في العهد العباسي اختلف الهجاء عما كان عليه مع التغيير الذي طرأ على البيئة والحضارة، ونشب نزاع بين القديم والجديد، بين العربي والشعوبي وبين المذاهب المختلفة، وأصبح الهجاء يتصل بكل النزعات، السياسية والاجتماعية بالإضافة إلى الأمور التقليدية. ونشأت اتجاهات جديدة في الهجاء، كالاتهام بالزندقة وبالخنث وهجاء المغنين وهجاء المدن وهجاء العرب وهجاء العجم وهجاء رجال الدين والهجاء الذي ينتقد المجتمع بأسلوب فلسفي.

هكذا نرى أن الهجاء في هذا العصر أصبح هجاء عقيدة يعتمد على الفكر ويتأثر بالحضارة وبالتيارات المختلفة التي تعددت.

ونلاحظ أن الهجاء اقتصر على مقطعات قصيرة لا تتجاوز البيتين أحياناً، ربما لأن الشاعر كان يريد بذلك سرعة انتشار هذه الأبيات بين جماهير الناس، كذلك مال الهجاء إلى المعاني الشعبية كي يكفل الشاعر انتشاراً لأبياته.

ابن الرومي :

وَجْهُكَ يا عمرو فيه طولُ وفي وجوهِ الكلابِ طولُ
والكلبُ وافٍ وفيك غدرٌ ففيك عن قَدْرِهِ سُفولُ
وقد يحامي عن المواشي وما تُحامي ولا تصولُ
وأنت من أهل بيتِ سوءٍ قصتهم قِصةٌ تطولُ
وجوههم للورى عِظاتٌ لكنّ أقفاءهمْ طبولُ
مستفعلن فاعلن فعولُ مستفعلن فاعلن فعولُ
بيتٌ كمعناك ليس فيهِ معنًى سوى أنه فضولُ

يقول في مُغَنٍّ قبيح الصوت :

وتحسبُ العينُ فَكَّيْهِ إذا اختلفا
عندَ التنغيم فَكَّيْ بَغْلِ طحَّانِ

يقول في هجاء بخيل إسمه عيسى :

يُقَتِّرُ عيسى على نفسه وليس بباقٍ ولا خالدِ
فلو يستطيع لتقتيره تَنَفَّسَ من منخرٍ واحدِ

ويقول في رجل يجتر طعامه كالحيوانات المجترة:

بعضُ أضراسِهِ يُكادِمُ بعضاً ... فهي مسنونةٌ بغير سنونِ
لا دءوب إلا دءوبُ رحاها ... أو دءوبُ الرّحى التي للمَنُونِ
ما ظننتُ الإنسان يجترُّ حتى ... كنتَ ذاك الإنسانِ عينَ اليقينِ

ويقول في رجل أصلع:

ذو صلعةٍ برصاءَ مغسولةٍ ... من صِبغةِ المُذهبِ والمتربِ
لم تجْرِ فيها حَيَوانِيَّةٌ ... فهي كمِثْلِ الحَجَرِ الصُّلْبِ

ويقول في لحية لم يعجب بها ولا بصاحبها:

لو قابلَ الريحَ بها مَرّةً
لم ينبعثْ من خطوِهِ إصبعا
أو غاصَ في البحر بها غوصةً
صاد بها حيتانَهُ أجمعا

ابن الرومي يهجو رجلاً أنفه كبير:

لكَ أنفٌ يا ابنَ حربٍ ... أنِفَتْ منه الأنوفُ
أنتَ في القدسِ تصلي ... وهو في البيتِ يطوفُ

ابن الرومي يهجو أبا قُرَّة:

أَقِصْرٌ وعَورٌ ... وصَلَعٌ في واحدِ
شواهدٌ مقبولةٌ ... ناهيك من شواهد

ابن الرومي يصف رجلاً طويل الأنفِ:

وإذا نهضـــــتَ كبـــا بـــوجـ ـهـــكَ للجبيـــن المعطـــس
إن كـــان أنفـــك هكـــذا فـــالفيـــلُ عنـــدك أفطـــسُ
وإذا جلســـتَ علـــى الطـــريـ ـــقِ ولا أرى لـــك تجلـــسُ
قيـــل الســـلام عليكمـــا فتجيـــبُ أنـــت ويخـــرّسُ

ابن الرومي يهجو رجلاً طويلاً لكنه أبْلَهُ:

طُـــولٌ وعـــرضٌ بـــلا عقـــلٍ ولا أدَبِ
فليـــس يَحْـــسُ إلا وهـــو مصلـــوبُ

ويهجو رجلاً طويل اللحية ويصوره بالحمار الذي رُبطت في رقبته مخلاة:

إن تَطُـلْ لحيـةٌ عليـك وتعـرُضُ فـالمخـالـي معـروفـة للحميـر
علّـقَ اللّـهُ عـذاريـكَ مخـلا ةً ولكنهـا بغيـر شعيـر
لـو غـدا حكمُهـا إلـيَّ لطـارَتْ فـي مهـبِ الـريـاح كـلُ مطير

ابن الرومي يهجو الناس الذين خفت عقولهم فارتفعوا في تقدير الناس:

طـار قـومٌ بخفـةِ الـوزنِ حتـى لحقـوا خفـةً بقـابِ العُقـابِ
ورسـا الـراجحـون مـن جلـة النا سِ رُسُـوَّ الجبـالِ ذاتِ الهضـابِ
قـاتـلَ اللّـهُ دهـرَنـا، أو رمـاهُ بـاستـواء، فقـد غـدا ذا انقـلابِ

ابن الرومي يهجو خالد القحطبي:

يـــا مستقـــر العـــار والنقـــص أغنـتْ مخـازيـك عـن الفحـصِ
أنــتَ الــذي ليســتْ لســوآتِــهِ ولا لنعمـى اللّـه مـن مُحْـصِ
مَعــائِــبُ النــاسِ وســوآتهــم قـد جمعـتْ لـي منـك فـي شخـصِ

ابن الرومي يهجو صديقاً هجاءً يقرب من العتاب:

يـا أخـي هبـك لـم تهـبْ لـي مـن سَعْـ
يـــك حظـــاً كســائـــر البخـلاء
أفـــلا كـــان منـــك ردُ جميـــلٍ
فيـــه للنفـــس راحـــة مـــن عنـــاء
يـا أبـا قـاسـم الـذي كنـت أرجـو
ه لـــدهـــري قطعـــت متـــن الـــرجـــاء
بِكْـــرُ حـــاجـــات مـــن يعـــدّك للشـــد
ة طـــــوزاً وتـــــارة للـــــرخـــــاء
نمـــت عنهـــا ومـــا لمثلـــك عـــذر
عنـــد ذي نُهيـــةٍ علـــى الإعفـــاء
لـــك مكـــر يـــدب فـــي القـــوم أخفـــى
مـــن دبيـــب الغـــذاء فـــي الأعضـــاء

وقال يهجو البحتري:

البُحتـــري ذنـــوبُ الـــوجـــه تعـــرفُـــهُ
ومـــا عـــرفنـــا ذنـــوبَ الـــوجـــه ذا أدبِ

أنـــى يقـــول مـــن الأقـــوال أثقَبهـــا
مـن راح يحمـلُ وجهـاً سـابـغَ الـذنـب
قُبحـاً لِأشيـاء يـأتـي البحتـري بهـا
مـن شعـره الغـثِّ بعـد الكـد والتعـب

البحتري يهجو حياة البادية التي تهوى الثأر وتصر عليه:

إذا افتـرقـوا عـن وقعـةٍ جمعتهـم
لأخـرى دمـاءٌ مـا يطـل نجيعهـا
تـذم الفتـاة الـرَّوْدُ شيمـةَ بعلِهـا
إذ بـات دون الثـأر وهـو ضجيعهـا
حميـة شعـب جـاهلـي وعـزة
كليبيـة أعيـا الـرجـالَ خضـوعهـا
وفـرسـان هيجـاء تجيـش صـدورهـا
بـأحقـادهـا حتـى تضيـق دروعهـا

البحتري يهجو رجلاً يقال له الخثعمي لطول أنفه:

رأيـتُ الخَثعمـيَّ يُقِـلُّ أنفـاً
يضيـقُ بعـرضِـهِ البلـدُ الفضـاءُ
هـو الجبـلُ الـذي لـولا ذُراهُ
إذنْ وقَعَـتْ علـى الأرضِ السمـاءُ

بشار بن برد يفتخر بنسبه الفارسي ويهجو أبي عمرو ابن العلاء العربي :

أُرْفُــقْ بعَمْــرٍو إذا حَــرَّكَــتَ نِسْبَتَــهُ
فــإنّــهُ عــربــيٌ مــن قــواريــرِ
ســأخبــرُ فــاخِــرَ الأعــرابِ عنــي
وعنــهُ حيــن تــأذَنُ بــالفَخَــار
أحِيــنَ كُسِيْــتَ بعــد العُــري خَــزّاً
ونــادَمْــتَ الكــرامَ علــى العُقــارِ
تُفــاخِــرُ يــا ابــنَ راعيــةٍ وراعٍ
بنــي الأحــرارِ، حَسْبُــك مــن خَسَــارِ
وكنــتَ إذا ظمِئْــتَ إلــى قــراحٍ
شَــرِكْــتَ الكلــبَ فــي وَلَــغِ الإطــارِ

بشار بن برد يهجو أبا دلف :

ابــو دُلُــفٍ كــالطبــلِ يــذهــبُ جَــوْفُــهُ
وبــاطِنُــهُ خِلــوٌ مــن الخيــرِ أخْــرَبُ
أبــا دلــفٍ يــا أكــذبَ النــاسِ كُلِّهِــمْ
ســوايَ، فــإنــي فــي مــديحــكَ أكــذَبُ

بشار يهجو رجلاً ثقيلاً :

ربمــا يَثْقُــلُ الجليــسُ وإن كــا ن خفيفــاً فــي كِفَّــةِ الميــزانِ
كيــف لا تحمــلُ الأمــانــةَ أرضٌ حملــتْ فــوقَهــا أبــا سفيــانِ

المعري يذم كل البلاد لأنه لم ير فيها أي خير:

كل البلاد ذميمٌ لا مقام به
وإنْ حللتَ ديار الويلُ والرهم
إن الحجازَ عن الخيرات محتجرٌ
وما تهامَةُ إلا معدنُ التهم
والشامُ شؤمٌ وليس اليمنُ في يُمنٍ
ويثربُ الآن تشريبٌ على الفهم

المعري يهجو بني الإنسان جميعهم فيقول في آدم:

إذا ما ذَكَرْنا آدماً وفعالَهُ
وتزويجه بِنْتَيْهِ لإبنيهِ في الخنا
علمنا بأن الناس من نسل فاجرٍ
وأن جميع الخلق من عنصر الزنى

ثم يقول في الناس:

والناسُ قد فطروا مذ كان أوَّ
لهمْ على الفسادِ فغيٌّ قولنا فسدوا

المعري يهجو رجال الدين:

وقد فَتَّشْتُ عن أصحاب دينٍ لهم نُسْكٌ وليس لهم رياءُ
فألفيتُ البهائِمَ لا عقول تقيم لها الدليل ولا ضياءُ

وإخـوانُ الفطـانـةِ فـي اختيـالٍ كـأنهـم لقـومٍ أنبيـاء
فـأمّـا هـؤلاء فـأهـلُ مكـرٍ وأمـا الأولـونَ فـأغبيـاءُ
فـإن كـان التقـى بَلَهـاً وعيـاً فـأعيـارُ المـذلـةِ اتقيـاء

المعري يهجو الوُعّاظ:

رويـدكَ قـد غُـرِرْتَ وأنـت حُـرٌّ
بصـاحـبِ حيلـةٍ يعـظُ النسـاءَ
يحـرِّمُ فيكـم الصهبـاءَ صبحـاً
ويشـربهـا علـى عمـدٍ مسـاءَ
إذا فعـل الفتـى مـا عنـه ينهـى
فمـن جِهَتَيْـنِ لا جهـةٍ أسـاءَ

أبو العتاهية يهجو رجلاً ثقيلاً إسمه أبو عمران:

ربمـا يثقُـلُ الجليـسُ وإن كـا خفيفـاً فـي كفـةِ الميـزانِ
كيـف لا تحمـلُ الأمـانـةَ أرضٌ حملَـتْ فـوقَهـا أبـا عمـرانِ

دعبل الخزاعي يهجو بني تغلب:

قبّـحَ الإلـهُ وجـوهَ تغلـب كلهـا
شَبَـحَ الحجيـج وكبّـروا إهـلالا
والتغلبـيُّ إذا تنحنـح لِلقـرَى
حـكّ استَـهُ وتمثَّـلَ الأمثـالا

ولـــو أن تغلـــبَ جمَّعَـــتْ أحســـابهـــا
يـــوم التفـــاخِـــرِ لـــم تـــزِنْ مثقـــالا

دعبل الخزاعي يهجو بخيلاً:

إنّ هـــذا الفتـــى يصـــونُ رغيفـــاً
مـــا إليـــه لنـــاظِـــرٍ مِـــنْ سبيـــلِ
هـــو فـــي سُفْـــرَتيـــنِ مـــن أدَمِ الطَّـــا
ئـــفِ، فـــي سلَّتَيـــنِ فـــي منـــديـــلِ
خُتِمَـــتْ كـــلُّ سلـــةٍ بـــرصـــاصٍ
وسُيُـــورٍ قُـــدِدْنَ مـــن جلـــدِ فيـــلِ
فـي جِـرابٍ فـي جـوفِ تـابـوتِ مـوسـى
والمفـــاتيـــحُ عنـــدَ ميكـــائيـــلِ

دعبل الخزاعي يهجو المعتصم لتعصبه للأتراك وحمايته لهم:

لقـد ضـاعَ أمـرُ النـاس حيـن يسـوسهـم
و«صِيـفٌ» و «أشنـاسٌ» وقـد عَظُمَ الخطـبُ
وإنـــي لأرجـــو أن تـــرى مـــن مغيبهـــا
مطـالـع شمـس قـد يغـص بهـا الشـربُ
وهَمُّـــك تِـــركـــيٌ عليـــه مهـــانَـــةٌ
فـــأنـــتَ لـــه أم وأنـــتَ لـــه أبُ

دِعبل الخزاعي يهجو المعتصم:

ملـوكُ بنـي العبـاسِ فـي الكتـبِ سبعـةٌ
ولـم تـأتنـا عـن ثـامـنٍ لهـم كُتُـبُ

كـذلـك أهـلُ الكهـفِ فـي الكهـفِ سبعـةٌ
خيـــارٌ إذا عُـــدُّوا وثـــامِنُهـــم كلـــبُ
وإنـــي لأُعْلـــي كلبَهُـــم عنـــكَ رتبـــةً
لأنـــك ذو ذنـــبٍ وليـــس لـــه ذنـــبُ

دعبل الخزاعي يرثي المعتصم:

قـــد قلـــتُ إذ غيبـــوهُ وانصـــرفـــوا
فـــي شـــرِّ قبـــرٍ لشـــرِّ مـــدفـــونِ
اذهـــبْ إلـــى النـــار والعـــذابِ فمـــا
خِلتـــكَ، إلا مـــن الشيـــاطيـــنِ

المتنبي يهجو أهل زمانه:

أَذُمُّ إلـــى هـــذا الـــزمـــانِ أُهَيْلَـــهُ فـــأعلمهـــمْ وأحـــزمهـــم وَغْـــدُ
وأكـــرمُهـــم كلـــبٌ وأبصـــرُهـــم عَـــمٍ وأسهـــدُهـــم مَهْـــدُ وأشجعهُـــم قِـــردُ

المتنبي يهجو ابن كيغلغ:

يَقْلَـــى مُفـــارقَـــةَ الأكُـــفِّ قَـــذَالُـــهُ
حتـــى يكـــادَ علـــى يـــدٍ يتعَمَّـــمُ
وجفـــونُـــهُ مـــا تستقـــرُّ كـــأنهـــا
مطـــروفـــةٌ أو فُـــتَّ فيهـــا حِصـــرِمُ

وإذا أشـــار محــدثــاً فكــأنّــهُ
قِــرْدٌ يقهقِــهُ أو عجــوزٌ تلطِــمُ
وتـــراهُ أصغَـــرُ مــا تـــراهُ نــاطقــاً
ويكــونُ أكــذبُ مــا يكــونُ ويُقْسِــمُ
والـــذُلُّ يُظهِـــرُ فـــي الـــذليـــلِ مَـــوَدَّةً
وأوَدُّ مِنـــهُ لِمـــنْ يَـــوَدُّ الأرقَـــمُ
ومِـــنَ العـــداوةِ مـــا ينـــالُـــكَ نفعُـــهُ
ومـــن الصـــداقَـــةِ مـــا يَضُـــرُّ ويـــؤلِـــمُ

المتنبي يهجو الحكام:

وإنمــا النــاسُ بــالملــوكِ ومــا تُفلــحُ عــربٌ ملــوكهــا عجــمُ

المتنبي يهجو ضبةَ بن يزيد العتبي:

مــا أنصــفَ القــومُ ضُبَّــهْ وأمُّـــهُ الطُـــرْطُبَـــةْ
يــا قــاتــلاً كــلّ ضيــفِ غنـــاهُ ضيـــحٌ وعُلْبَـــهْ
كـــذا خُلِقْـــتَ ومـــن ذا الـــذي يغـــالـــبُ ربَّـــهْ
مـــا كُنـــتَ إلا ذُبـــابـــاً نَفَتْـــكَ عنّـــا مِـــذَبَّـــهْ
إن أوحشتـــكَ المعـــالـــي فـــإنهـــا دارُ غـــربـــهْ
أو آنَسَتْـــكَ المخـــازي فـــإنهـــا لـــك نسبـــهْ
وإن عـــرفـــتَ مُـــرادي تَكَشَّفَـــتْ عنـــك كُـــرْبَـــهْ
وإن جَهِلْـــتَ مُـــرادي فـــإنـــهُ بـــكَ أشبَـــهْ

المتنبي يهجو كافوراً الأخشيدي:

عِيدٌ بأيةِ حالٍ عُدْتَ يا عيدُ
بما مضى أم لأمْرٍ فيك تجديدُ
إني نزلتُ بكذابينَ ضيفهُمُ
عن القرى وعن الترحال محدودُ
ما يقبضُ الموتُ نفساً من نفوسِهم
إلا وفي يده من نَتْنِها عودُ
أكلما اغتالَ عبدُ السوءِ سيدَهُ
أو خانه فله في مصر تمهيدُ
صار الخصيُّ إمام الآبِقين بها
فالحرُّ مستعبدٌ والعبد معبودُ
نامت نواطيرُ مصرٍ عن ثعالبها
فقد بُشِمْنَ وما تفنى العناقيدُ
العبد ليس لِحُرٍ صالحٍ بأخٍ
لو أنه في ثياب الحرِّ مولود
لا تشترِ العبدَ إلا والعصا معهُ
إن العبيدَ لأنجاسُ مناكيدُ
ما كنتُ أحسبني أحيا إلى زمنٍ
يُسيءُ بي فيه عبدٌ وهو محمودُ
وأن ذا الأسود المثقوب مشفره
تطيعه ذي العضاريط الرعاديدُ
من عَلَّم الأسود المخصيَّ مكرمةً
أَقَوْمُهُ البيضُ أم آباؤه الصيدُ
أم أذنه في يد النخاس داميةً
أم قدره وهو بالفِلْسَيْنِ مردودُ

أولى اللئامِ لَو يفيرٌ بمعذرةٍ
في كلِّ لؤمٍ وبعضُ العذر تفنيدُ
وذاك أن الفحولَ البيضِ عاجزةٌ
عن الجميل فكيف الخصيةُ السودُ

المتنبي يهجو قوماً:

أَمَاتَكُمْ من قبلِ مَوْتِكُمُ الجهلُ
وجَرَّكُمُ من خِفَّةٍ بكُمُ النَملُ
وُلَيدَ أُبَيٍّ الطَيِّبِ الكَلبِ ما لَكُم
فطِنْتُم إلى الدعوى وما لكُمُ عقلْ
ولو ضَرَبْتكُم منجنيقي وأصلُهُمْ
قويٌ لهدتكُمْ فكيف ولا أَصْلُ
ولو كنتمُ ممن يُدبرُ أمرَهُ
لما صِرتُمُ نسلَ الذي ما له نَسْلُ

أبو فراس الحمداني يهجو الروم حين قدموا عليه يناقشونه في الدين:

أما من أعجب الأشياء علجٌ
يعرفني الحلال من الحرام
لهم خلقُ الحميرِ فلست تلقى
فتى منهم يسير بلا حزام
أناجي كلَّ طبلٍ هرثمي
عريض الذقنِ بصَّاقِ الكلام

وقال يهجو العباسين ويوازن بينهم بني آل البيت:

يـا بـاعـةَ الخمـرِ كفـوا عـن مفـاخـركـم
عـن فتيـة بيعهـم يـوم الهيـاجِ دَمُ
تبـدو التـلاوة مـن أبيـاتهـم سحـراً
وفـي بيـوتكـمُ الأوتـارُ والنغـمُ
مـا فـي ديـارهـم للخمـر معتصـرٌ
ولا بيـوتهـم للسـوء معتصـمُ
ولا تبيـتُ لهـمُ خنثـى تنـادمهـمْ
ولا يـرى لهـم قـردٌ لـهُ حشَـمُ

أبو نواس يقول في الهيثم بن عدي ويغمز في نسبه:

الحمـد للّـه أعجـبُ العجـبِ
الهيثـم بـنُ عَـدِيٍّ صـار فـي العـرب
للّـه أنـت فمـا قُـربـى تهـمُّ بهـا
إلا اجتليـت لهـا الأنسـابَ مـن كَثَـبِ
فـلا تـزالُ أخـا حِـلٍّ ومُـرتحـلٍ
إلـى المـولـى وأحيـانـاً إلـى العـربِ

أبو نواس يقول في رجل أصلع:

يـا صلعـةً لأبـي حفـصٍ ممـردة
كـأنّ سـاحتهـا مـرآةُ فـولاذ
تَـرِنُّ تحـت الأكـف الـواقعـات بهـا
حتـى تـرنّ بهـا أكنـافُ بغـداذ

أبو نواس يهجو رجلاً إسمه غالب:

مـا كـان لـو لـم أهجُـهُ غـالِـبٌ
قـام لـه شِعْـري مقـامَ الشـرفْ
يقـولُ: قـد أسـرفـتَ فـي شتمِنـا
وإنمـا طـار بـذاك السـرَفْ
غـالـبُ، لا تَسْـعَ لِبَنـي العُلـى
بَلَغْـتَ مجـداً بهجـائـي فقـفْ
وكـان مجهـولاً ولكننـي
نَـوَّهـتُ بـالمجهـولِ حتـى عُـرِفْ

أبو نواس يهجو بخيلاً:

إذا فقـدَ الـرغيـفَ بكـى عليـهِ
بُكـا الخنسـاءِ إذ فُجِعَـتْ بصَخْـرِ
ودُونَ رغيفِـهِ قَلْـعُ الثنـايـا
وحـربٍ، مثـلِ وقعـةِ يـومِ بَـدْرِ

أبو نواس يهجو حمدان بن ذكريا:

قـولا لحمـدان ومـا شيمتـي
أن أظهـر الـودّ لـه مخلصـا
مـا أنـتَ بـالحـرِّ فَتُلْحـى ولا
بـالعبـدِ تَسْتَعْتِبْـهُ بـالعصـا
فـرحمـةُ اللَّـهِ علـى آدمٍ
رحمـةُ مَـنْ عـمَّ ومـنْ خصَّصـا
لـو كـان يـدري أنـه خـارجٌ
مثلُـكَ مـن جِـرْذانِـهِ لاختصـى

وقال يهجو بخيلاً إسمه عباس:

ألـومُ عبّـاسـاً علـى بُخلِـهِ
كـأنّ عبـاسـاً مـن النـاس
وإنمـا العبـاسُ فـي قـومِـهِ
كـالثُّـومِ بيـنَ الـوردِ والآسِ

أبو نواس:

يــــا غُــــرابَ البيــــنِ فــــي الشُّــــؤمِ ومِيــــزانَ الجنــــابَــــهْ
يــــا كتــــابــــاً بطــــلاقٍ يــــا عــــزاءً بمُصــــابَــــهْ
يــــا مِثــــالاً مــــن هُمــــومٍ يــــا تبــــاريــــخ كــــآبــــه
يــــا رغيفــــاً ردَّه البقَّــــالُ يُبســــاً وصــــلابَــــهْ

أبو نواس يفتخر بأصله الفارسي ويحقر العرب:

إذا مــــا تميمــــيٌّ أتــــاكَ مفــــاخــــراً
فقــلْ عَــدّ عــن ذا كيـف أكلُـكَ للضَّـبِّ
تُفــــاخِــــرُ أبنــــاءَ الملــــوكِ سفــــاهــــةً
وبــولُـكَ يجـري فـوق سـاقِـكَ والكعـبِ

أبو نواس يهجو سعيد بن مسلم المشهور ببخله:

رغيــــفُ سعيــــدٍ عِنــــدهُ عِــــدْلُ نفسِــــهِ
يُقَلِّبُــــهُ طــــوراً، وطــــوراً يــــلاعبُــــهْ
ويُخــــرجُــــهُ مــــن كُمِّــــهِ فيشجــــه
ويُجْلِسُــــهُ فــــي حجــــرهِ، ويخــــاطِبُــــهْ
فــــإنْ جــــاءَهْ المسكيــــنُ يطلُــــبُ فَضْلَــــهُ
فقــــد ثكِلَتْــــهُ أمُــــهُ وأقــــاربُــــهْ
يُكِــرُّ عليــه السَّــوْطَ مــن كُــلِّ جــانــبِ
وتُكْسَــرُ رِجْــلاهُ، ويُنْتَــفُ شــارِبُــهْ

وقال في هجاء بخيل:

سَيّـــان كسْـــرُ رغيفـــهِ أو كســرُ عظــمٍ مــن عظـامِـهْ
فــارِفــقْ بكســرِ رغيفــهِ إن كنــتَ تــرغَــبُ فــي كــلامِـهْ
وتــراهُ مــن خــوفِ النــزو ل بــه، يُــزوَّعُ فــي منــامِـهْ

وقال يهجو أبو نوح لبخله:

أبُــو نــوحٍ دخلْــتُ عليــهِ يــومــاً فغــدَّانــي بــرائحــةِ الطعــامِ
وقــدّمَ بيننــا لحمــاً سمينــاً أكلنــاهُ علــى طبــقِ الكــلامِ
فلمّــا أنْ رفعــتُ يــدِي سقــانــي كــؤوســاً خمــرُهــا ريــحُ المُــدامِ

وقال يهجو جعفر الخزاعي:

لقــد غــرَّنــي مــن جعفــرٍ حُســنُ بــابــهِ
ولــم أدرِ أنّ اللــؤمَ حَشْــوُ إهــابِــهِ

أبو نواس يقول في الفضل الرقاشيّ:

أمــاتَ اللَّــهُ مــن جُــوعٍ رقــاشــاً
فلــولا الجــوع مــا مــاتَــتْ رقــاشُ
ولــو أشممــتَ مــوتــاهــم رغيفــاً
وقــد سكنــوا القبــورِ إذاً لعــاشــوا

أبو الشمقمق يهجو بشار بن برد:

هلّلينـــــــهْ هَلّلينـــــــهْ طعـــــن قَثّـــــاة لِتِينَـــــهْ
إنّ بَشّـــــارَ بـــــن بُـــــرْدٍ تيـــسٌ أعمـــى فـــي سفينـــهْ

أبو الشمقمق يهجو جعفر بن أبي زهير المعروف ببخله:

إنّ ريـــاحَ اللـــؤمِ مـــن شُحّـــهِ
لا يَطْمَـــعُ الخنـــزيـــرُ فـــي سَلْحِـــهِ
قفـــاهُ قفـــلٌ ضـــاع مفتـــاحُـــهُ
قـــدْ يَئِـــسَ الحـــدَّادُ مـــن فَتْحِـــهِ

وقال يهجو أوفى بن منصور لبخلة:

يَبْـــسُ اليـــديـــنِ فمـــا يستطيـــعُ بسطَهُمـــا
كـــأنَّ كفيـــهِ شُـــدَّا بـــالمســـاميـــرِ
الحـــابِـــسُ الـــرَوْثَ فـــي أعجـــافِ بغلتِـــهِ
خـــوفـــاً علـــى الحَـــبِّ مـــن نقـــدِ العصـــافيـــرِ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

مـــا صـــوَّرَ اللّـــهُ شِبْهـــاً لـــه
مِـــنْ كـــلِّ مَـــنْ مِـــنْ خلْقِـــهِ صَـــوَّرا
أشْبَـــهَ بـــالخنـــزيـــر وجهـــاً ولا
بـــالكلـــب أعـــراقـــاً ولا مَكْسَـــرا

ولا رأينـــــا أحـــــداً مثلَـــــهُ
أنجـــسَ أو أفطـــسَ أو أقـــذرا
لـــو طليـــتْ جلـــدتُـــهُ عنبـــراً
لَنَتَّنَـــتْ جِلْـــدَتُـــهُ العنبـــرا

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

واللّـــهِ مـــا الخِنْـــزيـــرُ فـــي نَتْنِـــهِ بِـــرُبْعِـــهِ فـــي النَّتْـــنِ أو خُمْسِـــهِ
بـــل ريحُـــهُ أطيـــبُ مـــن ريحـــهِ ومَسُّـــهُ ألْيَـــنُ مِـــن مَسِّـــهِ
ووجهـــهُ أحســـنُ مـــن وجهـــه ونفسُـــه أفضـــلُ مـــن نفسِـــهِ

حماد عجرد يهجو نافع بن عون سَيِّد حبيبته «جوهر»:

يـــا نـــافـــعَ ابـــنَ الفـــاجِـــرَهْ يـــا سَيِّـــدَ المُـــؤاجِـــرهْ
يـــا حِلـــفَ كُـــلِّ داعِـــرٍ وزوج كـــلٍّ عـــاهـــرهْ
لـــو دخَلَـــتْ عفيفـــةٌ بيتـــكَ صـــارتْ فـــاجِـــرَهْ

حماد عجرد يهجو أحد أصحابه مستخدماً مصطلحات من العروض والنحو:

لقـد كـان فـي عينيـكَ يـا حَفـصُ شـاغِـلٌ
وأنـــت كثيـــلِ العَـــوْد عمـــا تتبـــعُ
تتبِـــعُ لحنـــاً فـــي كـــلامِ مُـــرَقَّـــشٍ
ووجهـــك مبنـــيٌ علـــى اللحـــنِ أجمـــعُ
فـــأُذْنـــاكَ إقـــواءٌ وأنفـــكَ مُكْفـــأٌ
وعينـــاك إيطـــاءٌ فـــأنـــت المُـــرَقِّـــعُ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد وكان بشار أعمى:

إنّ ابـــنَ بُـــردٍ رأى رؤيـــا فـــأوَّلَهـــا
بـــلا مَشُـــورةِ إنســـانٍ ولا أَثَـــرِ
رأى العمـــى نعمـــةً للّـــهِ ســـابغَـــةً
عليـــه إذ كـــان مكفـــوفـــاً عـــن النظـــرِ
وقـــال لـــو لـــم أكـــن أعمـــى لكنـــت كمـــا
قـــد كـــان بُـــرْدٌ أبـــي، فـــي الضيـــقِ والعُسُـــرِ
أكـــدُّ نفســـي بـــالتطييـــن مجتهـــداً
إمـــا أجيـــراً وإمـــا غيـــر مُـــؤْتجـــر
أو كنـــتُ إن أنـــا لـــم أقنـــع بفعـــل أبـــي
قصّـــابَ شـــاءٍ شَقـــيَّ الجَـــدِّ أو بَقَـــر
فقـــد كفـــانـــي العمـــى عـــن كـــلِّ مكسَبَـــةٍ
والـــرزقُ يـــأتـــي بـــأسبـــابٍ مـــن القـــدرِ

ابن حزمون يهجو نفسه:

إذا شِئـــتَ أن تهجـــو تـــأمَّـــلْ خِلقتـــي
فـــإنَ بهـــا مـــا قـــدْ أردْتَ مِـــنَ الهَجْـــوِ
فلـــو كنـــتُ مما تُنْبِـــتُ الأرضُ لـــم أكـــنْ
مِـــنَ الـــرائِـــقِ البـــاهـــي ولا الطيـــبِ الحُلْـــوِ

العُتبي يهجو صديقاً له مستوحياً الفكرة من سوق الرقيق:

أَقَمْتُـــكَ فـــي الســـوقِ سُـــوقِ الـــرقيـــقِ
ونـــاديـــتُ: هـــل فيـــك مـــن زائـــدِ

على رَجُلٍ غادرٍ بالصديق
كفورٍ بنعمائه جاحدِ
فما جاءني رجلٌ واحدٌ
يزيدُ على درهم واحدِ

عبد الله بن محمد بن أبي عيينة يهجو رجلاً إسمه خالد ويهجو بنيه:

إنّ أضيافَ خالدٍ وبنيه ليجوعونَ فوق ما يشْبعونا
وتراهم من غير نُسْكٍ يصومو ن ومن غير عِلةٍ يحتمونا

أبو عطاء السندي يهجو بني هاشم:

بَني هاشمٍ عودوا إلى نخلاتكمْ
فقد قام سِعْرُ التمرِ صاعاً بدرهم
فإن قُلْتُمُ رهطُ النبيّ وقومُهُ
فإنّ النصارى رهطُ عيسى ابن مريم

- يحيى بن نوفل اليماني يهجو بلال بن أبي بُردة:

أبِلالُ إني رابني من شأنكم
قولٌ تُزَيِّنُهُ وفعلٌ منكرُ
مالي أراك إذا أردتَ خيانةً
جعلَ السجودُ بُحرِّ وجهِكَ يظهرُ
متخشِعاً طَبِناً لكلِ عظيمةٍ
تتلو القرآنَ وأنتَ ذِئْبٌ أغبرُ

يحيى بن نوفل يهجو رجلاً ثملاً إسمه بلال:

وأمّا بلال فذاك الذي يميل الشرابُ به حيث مالا
يبيتُ يمصُّ عتيقَ الشرابِ كمصِّ الوليدِ يخافُ الفصالا
ويصبحُ مضطرباً ناعساً تخال من السكرِ فيه اخْوِلالا
ويمشي ضعيفاً كمشيِ النزيفِ تخال به حين يمشي شِكالا

ابن عينين يهجو مدينة حلب الشهباء:

لا عادَ في حلَب زمانٌ مرَّ لي
ما الصبحُ فيه من المساءِ بأمثلِ
سيان في عرصاتها رأد الضحى
عندي وديجور الظلام المسبلِ
في معشر لعنوا «عتيقاً» لا سقوا
صوبَ الغمام، ومعشرٍ لعنوا «علي»
قومٌ عهودُ رجالهم محلولةٌ
أبداً وعهدُ نسائهم لم يحللِ

أبو دلامة يهجو نفسه:

ألا أبلغ لديكَ أبا دُلامَهْ
فلستَ من الكرامِ ولا الكرامهْ
جمعتَ دمامةً وجمعتَ لؤماً
كذاك اللؤمُ تتبعُهُ الدمامهْ
إذا لبسَ العمامةَ قُلتَ قِرداً
وخنزيراً إذا نزعَ العمامة

فـإن تـكُ قـدِ أصبـتَ نعيـم دنيـا
فـلا تفـرحْ فقـد دنـتِ القيـامـة

الضحاك بن قيس الشيباني يهجو نساءه:

تـزوجْـتُ أبغـي قُـرَّةَ العيـنِ أربعـاً
فيـا ليتنـي واللَّـهِ لـم أتـزوجِ
فـواحِـدَةٌ لا تعـرِفُ اللَّـهَ ربَّهـا
ولـم تَـدْرِ مـا التقـوى ولا مـا التحـرُّجُ
وثـانيـةٌ حمقـاءُ تـزنـي مخـافـةً
تُـواثِـبُ مَـنْ مـرَّت بـه لا تُعَـرِّجُ
وثـالثَـةٌ مـا إن تـوارى بثـوبهـا
مُـذكّـرَةٌ مشهـورةٌ بـالتَّبـرجِ
ورابعـةٌ ورهـاءُ فـي كـلِّ أمـرهـا
مُفَـرَّكـةٌ هـوجـاءُ مـن نسـلِ أهـوجِ
فهـنّ طـلاقٌ كُلُّهُـن بـوائِـنٌ
ثـلاثـاً ثبـاتـاً فـاشهـدوا لا أُلَجْلِـجُ

أبو تمام يهجو البخلاء:

لهـم حُلـلٌ حَسُـنَّ، فهـن بيـضٌ
وأخـلاقٌ سمجـنَ فهـن سُـودُ
وأخـلاقُ البغـال فكـل يـوم
يعـنّ لبعضهـم خلـق جـديـدُ

وأكثـــر مـــا لســـائلهـــم لـــديهـــم
إذا مـــا جـــاء قـــولهـــم: تعـــودُ
أنـــاسٌ لـــو تـــأملهـــم «لبيـــدٌ»
بكـــى الخلـــفَ الـــذي يشكـــو لبيـــد

الأصمعي يهجو آل برمك:

إذا ذُكـــرَ الشِـــركُ فـــي مجلـــس أضـــاءتْ وجـــوهُ بنـــي بـــرمـــك
وإن تُليـــــتْ عنـدهُم آيـــــةٌ أتَـــوْا بـالأحـاديث عـــن مـــزْدَك

منصور الأصفهاني يهجو المغيرة:

وجْـــهُ المغيـــرة كُلُّـــهُ أنـــفُ مُـــوْفٍ عليـــهِ كـــأنـــه سقـــفُ
رجـــلٌ كـــوجـــهِ البغـــلِ طلعتُـــهُ مـــا ينقضـــي مـــن قبحـهِ الـوصـفُ
مـــن حيـــثُ مـــا تـــأتيـــهِ تُبصِـــرُهُ مـــن أجـــل ذاك أمـــامَـــهُ خَلْـــفُ
حصـــنٌ لـــه مـــن كـــلِّ نـــائبـــةٍ وعلـــى بنيـــه بعـــدَهُ وَقْـــفُ
جفـــتِ المـــدائـــحُ عـــن خـــلائقـــهِ ولقـــد يليـــقُ بـــوجهـــهِ القـــذفُ

ابن المعتز يقول في عجوز:

عجـــوز تَصَـــابـــى وهـــي بِكـــرٌ بـــزعمهـــا
ومُـذْ ألف عـام قـد وجـى خـدَّهـا الـواجـي
تـــرى شعـــرهـــا تحـــتَ القنـــاعِ كـــأنَّـــهُ
ضفـــائـــرُ ليـــف فـــي هـــديـــة حجـــاجِ

ابن سكرة الهاشمي يقول في أحدهم:

يـــا نتـــــنَ رائحـــــة الطيبـ ـــخ إذا تغيـــر فـــي القـــدورِ
يــا بغــضَ تــدخيــن الجشــا فــي الصوم مــن تخمِ السحـورِ
يـــا كـــل شـــيء متعـــب متعقـــد صعـــب عسيـــرِ

الشريف الرضي يهجو رجلاً:

ومــروّع لــي بــالســلام كــأنمــا
تسليمـــهُ ممـــا يُمـــضُّ وداع
تُفقـــا بمنظـــرهِ العيـــونُ إذا بـــدا
وتقـــيءُ عنـــد غنـــائـــهِ الأسمـــاع
نَـزْوي الـوجـوهَ تفـاديـاً مـن صـوتـه
حتـــى كـــأن سمـــاعـــه إسمـــاع

الشاعر الحِلِّي يصف فم المهجو:

فـــمٌ ليحـــي ريحـــهُ منتـــنٌ لـــم يُـــرَ يـــومـــاً مثلُـــه قـــط
لـــو أنـــه عـــضّ علـــى فـــأرةٍ لعـــافَ أن يـــأكلهـــا القـــط

السيد الحميري يهجو بني عدي وبني تميم بن مُرة ويدعو المهدي لحرمانهم من المال مشيراً إلى الخليفتين الأولين الذين سلبا الهاشميين حقهم بالخلافة:

قـــل لابـــنِ عبـــاسٍ سَمِّـــيِّ محمـــدٍ
لا تعطيَـــنَّ بنـــي عَـــدِيٍّ دِرْهمـــا
احـــرِمْ بنـــي تميـــمِ بـــنَ مُـــرَّة إنهـــم
شـــرُّ البـــريـــةِ آخـــراً ومقـــدّمـــا

إن تعطِهم لا يشكروا لك نعمةً
ويكافئوك بأن تُذَمَّ وتُشْتما
وإن ائتمنتهم أو استعملتهم
خانوكَ واتخذوا خراجَك مَغْنَما
ولئن منعتهم لقد بدأ وكمْ
بالمَنْعِ إذْ ملكوا وكانوا أظلما
منعوا تراثَ محمدٍ أعمامَهُ
وبنيه وابنته عديلةَ مريما
لم يشكروا لمحمدٍ أنعامَهُ
أفيشكرونَ لغيرِهِ إن أَنْعما
ثم انبروا لِوَصِيِّه وَوَلِيِّهِ
بالمُنكراتِ فجرَّعوه العلقما

سديف إسماعيل بن ميمون يحرض أبا العباس ضد الأمويين:

لا يَغُرَّنْك ما ترى من رجالٍ
إن تحت الضُّلوع داءً دَوِيّا
فضعِ السيفَ وارفعِ السَّوْطَ حتى
لا ترى فوق ظهرها أمويا

أبو العطاء السندي يهجو الأمويين عندما تولى الخلافة أبو العباس السفاح:

إنّ الخيارَ من البريَّةِ هاشمٌ
وبنو أميةَ أرذلُ الأشرارِ
وبنو أميَّةُ عودُهم من خَرْوَعٍ
ولهاشمٍ في المحجر عودُ نُضار

أمــا الــدُّعــاةُ إلــى الجنــانِ فهــاشــمٌ
وبنـــو أميـــةَ مـــن دعـــاةِ النـــارِ

شاعر مجهول يهجو الخليفة الأمين بعد موته:

لِـمَ نبكيــكَ مــاذا للطّــربْ يـا أبـا مـوسـى وتـرويـجِ اللعـبْ
ولتــركِ الخَمْــسِ فــي أوقــاتِهـا حـرصـاً منـك علـى مـاءِ العنـبْ

ابن أبي عيينة يهجو علي بن محمد بن جعفر:

أعلــيُّ إنــك جــاهــلٌ مغــرورُ
لا ظُلْمَــةٌ لــك لا، ولا لــكَ نُــورُ
فَـدَعِ الـوعيـدَ فمـا وعيـدُك ضـائـري
أطنيــنُ أجنحــةِ الــذُّبــابِ يَضيــرُ

أبو هلال العسكري يهجو الناس جميعهم:

سبحـــان ربٍ قـــادر قـــدَّ البـــريـــةَ مـــن أديـــمِ
فشـــريفُهـــم ووضيعُهـــم سيـــان فـــي شـــرفٍ ولـــومِ
قـــد قـــلَّ خيـــرُ غنيِّهـــم فغنيُّهـــم مثـــل العـــديـــمِ
وإذا اختبـــرتَ حميـــدَهُـــمْ ألفيتـــهُ مثـــلَ الـــذميـــمِ
لا نفـــعَ فيـــهِ للصغيـــرِ مـــن الأمـــورِ ولا العظيـــمِ

أبو تمام يهجو دعبل الخزاعي:

أدِعْبِلُ أن تطاولتِ الليالي
عليكَ فإنّ شعري سُمّ ساعَهْ
وما وفدَ المشيبُ عليك إلا
بأخلاقِ الدناءةِ والرِّضاعهْ
ووجهكَ إن رضيتَ به نديماً
فأنتَ نسيجُ وحدِكَ في الرقاعهْ

مسكين الدارمي يهجو الإنسان الأحمق والفاحش:

إتقِ الأحمقَ أن تصحبه
إنما الأحمقَ كالثوبِ الخَلِقْ
كلما رقعتَ منه جانباً
حركته الريح وهناً فانخرق
وإذا جالسته في مجلس
أفسدَ المجلسَ منه بالخرق
وإذا نبهته كي يرعوي
زاد جهلاً وتمادى في الحمق

نصر بن سيار يهجو المرجئة:

فامنحْ جهادك من لم يرج آخرة
وكن عدواً لقوم لا يصلونا
واقتلْ مواليهم منا وناصرهم
حيناً تكفرهم والعنهم حينا
والعائبين علينا ديننا وهم
شر العباد إذا خابرتهم دينا
والقائلين سبيل اللّه بغيتنا
لبعد ما نكبوا عما يقولونا

محمد بن عبد الملك الزيات يهجو أحدهم:

فَكُـــنْ كيـــف شئـــتَ وقـــلْ مـــا تشـــاء
وأرعِـــــدْ يمينـــــاً وأبْـــــرِق شمـــــالاً
نَجَـــا بِـــكَ لُـــؤْمُـــك مَنْجَـــى الـــذبـــابِ
حَمَتْـــــهُ مقـــــاديـــــرُهُ أن يُنـــــالا

ابن الرومي يهجو قوماً:

فليطـــــرْ معشـــــرٌ ويعلـــــوا فـــــإنـــــي
لا أراهـــــم إلا بـــــأسفـــــلَ قـــــابِ
جيـــفٌ أنتنـــتْ فـــأضحـــتْ علـــى اللُّجَّـــةِ
والـــــدرُّ تحتهـــــا فـــــي حجـــــابِ
وغثـــــاء عـــــلا عبـــــاباً مـــــن اليـــــم
وغـــــاص المـــــرجـــــانُ تحـــــت العبـــــاب
لا أعـــــدُّ العلـــــوَ منهـــــم علـــــواً
بـــــل طفَـــــوا يميـــــنَ غيـــــرَ كـــــذابِ

أبو العتاهية يهجو الملوك عامةً:

إنّ الملـــــوكَ بـــــلاءٌ حيثمـــــا حلـــــوا
فـــــلا يكـــــنْ لـــــكَ فـــــي أكنـــــافهـــــم ظِـــــلُّ
مـــــاذا تُـــــرَجِّـــــي بقـــــومٍ إن هُـــــم غضبـــــوا
جـــــاروا عليـــــك وإن أرضَيْتَهـــــم مَلُّـــــوا

المتنبي يهجو الناس كافة:

إذا مـا النـاسُ جَـرَّبَهـم لبيـبُ   فـإنـي قـد أكلتهـم وذاقـا
فلـم أرُودَّهـم إلا خـداعـاً   ولـم أر دِينهـم إلا نفـاقـا

وقال يهجو الدهرَ الناس:

ودهـرٌ نـاسُـهُ نـاسٌ صغـارٌ   وإنْ كـانـت لهـم جثـثٌ ضِخَـامُ
أرانـبُ غيـرَ أنهـم ملـوكٌ   مُفَتَّحَـةٌ عيـونهـم نِيـامُ

ابن الرومي في العصر العباسي:

قِـرْنُ سليمـان قـد أضـرَّ بـه
شـوقٌ إلـى وجهِـهِ سيتلفـهُ
كـم يَعِـدُ القـرنَ بـاللقـاء؟ وَكـمْ
يكـذب فـي وعـدِهِ ويخلفـهُ
لا يعـرفُ القِـرْنُ وجهَـهُ، ويـرى
قفـاهُ مـن فـرسَـخٍ فيعـرِفُـهُ

البحتري يهجو قوماً من أهلِ بلدِهِ:

لـم يسمعـوا بـالمَكْـرُمـاتِ ولـم يُنُـخْ
فـي دارهِـمِ ضيـفٌ سـوى إبليـس
فعلـى وجـوههـم لبـاسُ خـوايـةٍ
وعلـى رؤوسهـم قـرونُ تُيـوس
لا تـدعُـونَ أبـا الـوليـدِ لنـائِـلٍ
خُلْـقُ الحمـارِ وخِلْقَـةُ الجـامـوسِ

وقال يهجو ابن جبير:

زائـــرٌ زارنـــي ليســـألَ عـــن حـــا
لـــي، كمَـا يســألُ الصــديــقُ الصــديقـا
كيــف حــالــي، وقــد غــدا ابــنُ جبيــرٍ
لـــي، دون الإخـــوان جـــاراً لصيقـــا
غـــاديـــاً رائحـــاً علـــيّ، فمـــا يتـ
ــــركنـــي أن أريـــحَ أو أن أفيقـــا

ابن الرومي يرد على من هجاه بأنه وإياه إبنان لآدم ثم يهجو جميع وُلد آدم:

أبـــي وأبـــوك الشيـــخُ آدم تلتقـــي
منـــاسِبُنـــا فـــي ملتقـــى منـــه واحـــدِ
فـــلا تهجنـــي حسبـــي مـــن الخِـــزْيِ إننـــي
وإيـــــاكَ ضمتنــــي ولادةُ والـــــدِ
فلـــو لـــم تكـــن فـــي صلـــبِ آدم نُطفـــةٌ
لخـــرَّ لـــه إبليـــسُ أولَ ســـاجِـــدِ

ابن الرومي يهجو أبا صقر وينقم على الحظ والقدر:

إنّ للحــــــظ كيميــــــاء إذا مــــــا
مـــسَّ كلبـــاً أَحَـــالَـــهُ إنســـانـــا
ينعـــلُ اللّـــهُ مـــا يشـــاءُ كمـــا شـــا
ء، متـــى شـــاء كـــائنـــاً مـــن كـــانـــا

الهجاء في العصر الأندلسي

عرفت الحضارة الأندلسية تطورات مختلفة وسطعت فيها شمس الأدب والفكر فظهر فيها طائفة من المفكرين والأدباء والشعراء أمثال الفيلسوف ابن حزم والمؤرخ ابن حيان والشاعر ابن زيدون والشاعر الأديب ابن عبدون وغيرهم.

إن العقلية العربية في الأندلس تأثرت باختلاط عناصر الشعب فكما قرب العباسيون في الشرق الفرس قرب الأمويون في الأندلس القوط، ونشأت نزاعات وصراعات على السلطة بين الأمراء والملوك والطوائف.

إلا أن الأدب الأندلسي بمجملة كان تقليداً لأدب المشارقة، وخاصة الهجاء الذي اقتبس كل معاني الهجاء المشرقي إلا أنه لم يكن سوقٌ رائجة ولا سيما الهجاء السياسي، صحيح أنه نشأ هجاء بين المضرية واليمانية لكن لم يحفظ لنا منه شيء جدير بالاهتمام. كما قام بعض الشعراء بهجاء الفرنجة وبهجاء البرابرة.

أشهر شعراء الهجاء في الأندلس أبو بكر المخزومي الأعمى.

أبو بكر المخزومي الأعمى يهجو نزهون بنت القلاعي:

علـى وجـهِ نـزهـونٍ مـن الحُسْـنِ مسحَـةٌ
وتحـتَ الثيـابِ العـارُ لـو كـان باديـا
قـواصـدُ نـزهـونٍ تـواركُ غيـرهـا
ومـن قصـدَ البحـرَ استقـلّ السـواقيـا

فأجابته نزهون:

إن كـان مـا قلـتَ حقـاً مـن بعـد عهـدٍ كـريـمِ
فصـار ذكـري ذميمـاً يُعْـزى إلـى كـل لُـومِ
وصِـرْتُ أقبـحَ شـيءٍ فـي صـورةِ المخـزومـي

ابن شرف القيرواني يستاء من تشبه الحياة السياسية في الأندلس بالحياة السياسية في الشرق:

ممـا يـزهـدني فـي أرضِ أنـدلُـسٍ
أسمـاءُ معتضـدٍ فيهـا ومعتمـدِ
ألقـابُ مملكـةٍ فـي غيـر مـوضعهـا
كـالهـر يحكـي انتفـاخـاً صَـوْلَـةَ الأسـدِ

ابن هانىء الأندلسي يصف أكولاً:

يا ليتَ شعري، إذا أومى إلى فمه
أحلقُهُ لَهَوات أم ميادينُ
كأنها وخبيثُ الزاد يضرمها
جهنم، قذفت فيها الشياطين
تبارك اللَّه ما أمضى أسَنَتهُ
كأنما كل فك منه طاحون

المخزومي الأندلسي:

يَوَدُّ عيسى نزولَ عيسى عساهُ مِنْ دائه يريحُ
وموضعُ الداءِ منهُ عُضوٌ لا يرتضي مَسَّهُ المسيحُ

أبو العباس ابن حنون يهجو رجلاً أشترَ العين:

يا طلعةً أبْدَتْ قبائحَ جُمّةً
فالكلُّ منها إن نظرتَ قبيحُ
أبعينك الشتراءَ عينٌ ثَرَّةٌ
منها تَرَقْرَقَ دمعُها المسفوحُ
شُتِرَتْ فقلنا: زورقٌ في لُجَّة
مالتْ بإحدى دفّتيهِ الريحُ
وكأنما إنسانها ملاّحها
قد خاف من غرقٍ فظلَّ يميحُ

أبو الحسن البغدادي الفُكيك يهجو ناصر الدولة بن حمدان:

ولئـــن غلطـــتُ بـــأن مَـــدَحتُـــكَ طـــالبـــاً
جـــدواكَ مـــع علمـــي بـــأنـــك بـــاخِـــلُ
فـــالـــدولـــةُ الغـــراءُ قـــد غلطَـــتْ بـــأنْ
سَمَّتْـــكَ نـــاصـــرهـــا وأنـــتَ الخـــاذلُ

أبو بكر بن بقي:

أقمـــتُ فيكـــم علـــى الإقْتـــار والعَـــدَمِ
لـــو كنـــتُ حُـــراً أبِـــيَّ النفـــسِ لـــم أُقِـــمِ
فـــلا حـــديقتكـــم يُجنـــى لهـــا ثَمَـــرٌ
ولا سمـــاؤُكُـــمُ تَنْهَـــلُّ بـــالـــدِّيَـــمِ

أبو حيان يقول في جاهلٍ لبس صوفاً وزها فيه:

أيـــا كـــاسيـــاً مـــن جَيِّـــدِ الصـــوف نفسَـــهُ
ويـــا عـــاريـــاً مـــن كـــلِّ فضـــلٍ ومـــن كَيْـــسِ
أتـــزهـــى بصـــوفٍ وهـــو بـــالأمـــسِ مصبـــحٌ
علـــى نعجـــةٍ واليـــومَ أمســـى علـــى تَيْـــسِ

في العصر الحديث

الشاعر إلياس قنصل يرفع شكوى إلى النبي موسى أخي هارون يفصل فيها فتن الصهاينة اليهود:

أخـــا هـــارون فـــاض الكيـــل فـــاعلـــم
بـــأنـــا أمـــةٌ لا غـــشَّ فينـــا
وشعبـــك لـــم يـــزل فـــي كـــل أرض
ينحـــلُّ وأنـــت تعـــرفـــه خـــؤونـــا
بـــوادي التيـــهِ كـــم كـــابـــدت منهـــم
أمـــوراً تغضـــب الحـــر الـــرصينـــا
وحتـــى ربهـــم لـــم يحتملهـــم
وشتّتهـــم فهـــم لا يهتـــدونـــا
وقـــد بـــاعـــوا المسيـــح وعـــذبـــوه
كمـــا تـــدري عـــذاب المجـــرمينـــا

إبراهيم ناجي يقول لامرأة حسناء تزوجت من رجل أعمى بغيض:

يـــا جمـــالَ الصِّبـــا وأنـــس النفـــوسِ
خَبِّـــرينـــا عـــن زوجـــكِ المنحـــوسِ
حَـــدِّثـــي أنـــتِ عـــن عمـــاه الحيسـي
وَصِفـــي لـــي الغـــرام (بـــالتحسيـــس)

عبد الرحمن الشرقاوي في قصيدة بعنوان «خطاب مفتوح من أبٍ مصري إلى الرئيس ترومان»:

إليك السلام، وإن كنتَ تكره هذا السلام
وتغري صنائعك المخلصين لكي يبطشوا بدعاة السلام
ولكنني سأعدلُ عن مثل هذا الكلام
وأوجـزُ في القول ما أستطيع

خليل مردم الدمشقي يسخر من رجلٍ رآه:

أخفـى شـواربَـهُ ولحيتَـهُ معـاً
أرأيـتَ رأسَ التيـسِ سـاعـةَ يُسمَـطُ
ومشـى العَـرْضَنَـةَ حـاسـراً عـن رأسـه
فكـأنـه إذ ذاكَ قـردٌ أشمـطُ
وكـلامـه متقطـعٌ بسعـالـه
كـالعيـرِ يبهـرُ فـي النهيـق فيعفـطُ
فكـأنـه بضجيجـهِ وعجيجـهِ
ذو حبـةٍ بقيـوده يتخبـط

خليل مردم الدمشقي يهجو أحدهم:

جَهْـمٌ كظـلِّ الصخـر مَـنْ يَـرَهُ يَقُـلْ
هـو وجـهُ ميـتٍ بـالسخـام مُحَنَّـطُ
فـإذا تمعَّـرَ أو تكشَّـرَ ضـاحكـاً
فكـأنـه مـن وجهـه يتغـوَّطُ

وإذا تنحنح في الكلام حسبتَهُ
ثوراً يخورُ على العليتِ ويَنْحطُ

أحمد شوقي يحمل على الإيطاليين لأنهم أعدموا الزعيم الوطني عمر المختار في ليبيا:

ركزوا رفاتك في الرمال لواء
يستنهض الوادي صباح مساء
يا ويحهم نصبوا مناراً من دم
يوحي إلى جيل الغد البغضاء
ما ضرَّ لو جعلوا العلاقة في غد
بين الشعوب مودة وإخاء
جرح يصيح على المدى وضحية
تتلمس الحرية الحمراء

أحمد شوقي يهجو أحمد عرابي عند عودته من منفاه:

صغار في الذهاب وفي الإياب أهذا كل شأنك يا عرابي

ويقول بلهجة التأنيب للمتنازعين على الحكم في مصر:

إلامَ الخلف بينكم إلاما
وهذي الضجة الكبرى علاما
وفيكم يكيد بعضكم لبعض
وتبدون العداوة والخصاما
وأين الفوز؟ لا مصر استقرت
على حال ولا السودان داما

شببتم بينكم في القطر ناراً
على محتلِّهِ كانت سلاما

الأخطل الصغير يتشفى لمصائب الدول المستعمرة:

قَرَعَ (الدوتش) لكم ظهر العصا وتجدّاكم حساماً لسانا
إنه كفءٌ لكم فانتقموا ودعونا نسألُ اللَّهَ الأمانا

أسعد رستم يهجو رجلاً لم يرد له الزيارة:

لقد زُرتُ عَمْراً فما زارني ولا عجب إن قبلتُ اعتذارهْ
فإنّ الحمارَ بإسطبلِهِ يُزار وليس يردُّ الزيارة

صالح مجدي يهاجم سياسة إسماعيل التي أدت إلى احتلال مصر:

رمى بلادكم في قعر هاوية
من الديون على مرغوب جوسيار
وأنفق المال لا بخلا ولا كرما
على بغي وقواد وأشرار
والمرء يقنع في الدنيا بواحدة
من النساء ولم يقنع بمليار
ويكتفي ببناء واحد وله
تسعون قصراً بأخشاب وأحجار
فاستيقظوا لا أقال اللَّه عثرتكم
من غفلة ألبستكم مَلْبَسَ العار

عادل الغضبان من المعاصرين، رمى الأمم المستعمرة بالظلم والاستبداد:

أَوَ كلمـــا جـــنّ البغـــاةُ جنـــونهـــم
مطـــروا العبـــاد الـــوادعيـــن وبـــالا
ورمـــوهـــم بـــالمهلكـــات ومـــزقـــوا
أوصـــالهـــم وتقـــاسمـــوا الأوصـــالا
إن عـــاهـــدوا نقضـــوا وإن هـــم واعـــدوا
نكثـــوا الـــوعـــودَ وزيّفـــوا الأقـــوالا
الحـــقُ بـــاســـم الحـــقِ يهتضمـــونـــه
والـــزور بـــإســـم السيـــف ســـادَ وطـــالا
الحـــرَّ يحلُـــم فـــي الأذاة فـــإن يَثُـــرْ
يَفْـــرِ الحـــديـــدَ ويحطـــم الأغـــلالا

الجزار جمال الدين المصري يقول في أبيه وقد تزوج بعد هرمه وشيخوخته:

تـــزوج الشيـــخُ أبـــي شيخـــةً ... ليـــس لهـــا عقـــلٌ ولا ذهـــنُ
لـــو بـــرزتْ صـــورتَهـــا فـــي الـــدجـــى ... مـــا جَسَـــرَتْ تبصـــرُهـــا الجـــنُّ
كـــأنهـــا فـــي فـــرشهـــا رمَّـــةٌ ... وشعـــرهـــا مـــن حـــولهـــا قُطـــنُ
وقـــائـــلٍ قـــال فمـــا سِنُّهـــا ... فقلـــتُ مـــا فـــي فمهـــا ســـنُّ

وقال في رجل بخيل:

لا يستطيـــــع يـــــرى رغيـ ... ـفـــاً عنـــده فـــي البيـــتِ يُكْسَـــرُ
فلـــو أنّـــهُ صلّـــى، وحـــا ... شـــاه، لقـــال الخبـــزُ أكبـــرُ

حافظ إبراهيم يصف رجلاً عظيم البطن ضخم البدن:

عَطِّلْتَ فَنّ الكهرباء فلم نَجِدْ ... شيئاً يعوقُ مسيرها إلاكا
تسرى على وجه البسيطة لحظةً ... فتجوبُها وتحارُ في أحشاكا

حافظ إبراهيم يقول في بائع كتب صفيق الوجه:

أديمُ وجهكَ يا زنديقُ لو جُعِلَتْ
منه الوقايةُ والتجليدُ للكتبِ
لم يَعْلُها عنكبوتٌ أينما تُرِكَتْ
ولا تخافُ عليها سطوةَ اللهبِ

حافظ إبراهيم يصف ما آلت إليه حال مصر:

فما أنت يا مصرُ دار الأديب
ولا أنتِ بالبلد الطيب
أمور تَمُرُّ وعيش يُمَرُّ
ونحن من اللهو في ملعب
وشعب يفر من الصالحات
فرار السليم من الأجرب
وصحف تطن طنين الذباب
وأخرى تشن على الأقرب

إسماعيل صبري يهجو مخادعاً:

لك ألفاظٌ إذا احتجْتَ إلى
خيرٍ، كانت شِراكَ الخَيِّرينْ

فــإذا استغنيــتَ كــانــت أسْهُمــاً
نــافــذاتٍ فــي قلــوبِ المحسنيــنْ
لــو درى ربُّ المــروءاتِ رَمــى
لــك مــا رَجَّيْــتَ مِــن حِصْــنٍ حصيــنْ
قــد فَضَحْــتَ الطيــنَ والمــاءَ معــاً
يــا سليــلَ الطيــنِ والمــاءِ المهيــنْ

ويهجو سفيهاً:

بَــذَرْتَ جهــلاً وهُجْــراً فــاحصُــدْ أنــاةَ حليــمِ
روثُ اللســانِ سمــادٌ فــي روضِ كــلِّ كــريــم

إسماعيل صبري يهجو أهل مصر:

إننــي أستغفــر اللّــه لكــم
آل مصــرَ ليــس فيكــم مــن رجــالْ
فــلّ عَــربــي مــا أرى مــن نــومكــم
ورضــاكــم بــوجــود الاحتــلال
بــح صــوتــي داعيــاً مُستنهضــاً
صــارخــاً حتــى تــولانــي الكــلال
لــم أجِــدْ فيكــم فتــىً ذا همــة
إن عــدا الــدهــرُ عــدا أوصــالَ صــالْ

عبد القادر المبارك يهجو المتحرشين الذين يحاولون التفريق بين العرب والترك:

لحـى اللَّـه مـن يغـدو ببهتـان قـولـه
لنيـران شحنـاء العنـاصـر مـوقـدا
أيبغـون قسـم الشعـب لأدر درهـم
طـوائـف شتـى حسبمـا تشتهـي العـدا
فيـا ويحكـم خلـو العنـاصـر وابتغـوا
سـلامـة شـرق فجـر إصـلاحـه بـدا

سليمان التاجي الفاروقي يمدح العرب في خطاب وجهه للسلطان محمد رشاد:

العـرب، لأشقيـت فـي عهـدك العـربُ
سيـوف ملكـك والأقـلام والكتـبُ
سيـاجُ دولتـك الغـرا ومعقلهـا
والثـابتـون، وحبـل الملـك مضطـربُ
هـم الجبـال فمـا حملتهـم حملـوا
ولكـن إذا سُمْتَهـم ضيـم النفـوس أبـوا
كـانـت ربيعـاً مـن الأيـام دولتهـم
ومعـرضـاً راج فيـه العلـم والأدب
وكـل فضـل أتـى فـالعـربُ مصـدره
بـل أي فضـل أتـى لـم تحـوه العـرب

شفيق جبري يهجو الحلفاء بعد الثورة العربية:

فلـولا الليـالـي مـا عـرفنـا حليفنـا
أصـادق ود القلـب أم هـو كـاذبـه

غـــدونـــا لــــه مستنجـــزيـــن وعـــوده
فمـــرت بـــإخـــلاف الـــوعـــود سحـــائبـــه
ودبـــر فـــي جنـــح الـــديـــاجيـــر كيـــده
فلمـــا انجلـــى الإصبـــاحُ دبـــتْ عقـــاربـــه
غضبنـــا لـــه والنصـــر لـــم يبـــد نجمـــه
ولـــم نـــدر أن الغـــرب ســـودٌ رغـــائبـــه
فكـــافـــأنـــا بـــالســـوء بعـــد صنيعنـــا
وأقحمنـــا فـــي الـــذل وهـــو يجـــانبـــه

إيليا أبو ماضي يهجو الناس أجمعين:

سَئِمَـــتْ نفســـي الحيـــاةَ مـــع النـــا
سِ وملـــت حتـــى مـــن الأحبـــاب
وتمشـــت فيهـــا المـــلامـــة حتـــى
ضجـــرت مـــن طعـــامهـــم والشـــراب
ومـــن الكـــذب لابســـاً بـــردة الصـ
ـــدق وهـــذا مســـربـــلا بـــالكـــذب
ومـــن القبـــح فـــي نقـــاب جميـــل
ومـــن الحســـنِ تحـــت ألـــف نقـــاب
ومـــن العـــابـــديـــن كـــل إلـــه
ومـــن الكـــافـــريـــن بـــالأربـــاب
ومـــن الـــواقفيـــن كـــالأنصـــاب
ومـــن الســـاجـــديـــن لـــلأنصـــاب
ومـــن الـــراكبيـــن خيـــل المعـــالـــي
ومـــن الـــراكبيـــن خيـــل التصـــابـــي
والآلـــى يصمتـــون صمـــت الأفـــاعـــي
والألـــى يهـــزجـــون هـــزج الـــذبـــاب

الفهرس

أشهر الهجاء في الشعر العربي ٥
الهجاء في الجاهلية ٨
الهجاء في صدر الإسلام ٢١
الهجاء في العهد الأموي ٢٦
الهجاء في العهد العباسي ٤٧
الهجاء في العصر الأندلسي ٧٩
الهجاء في العصر الحديث ٨٣